قسم
الشريعة الإسلامية

المنهج الأمثل
لخطب الجمعة

تأليف

د. بسام خضر الشطي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ،،،

وبعد ...

لقد عرفنا من قديم أن الخطابة علم له أصول وقوانين مثل أي علم من العلوم ، وقد قصد بدراسة هذه القواعد معرفة طرق التأثير ووسائل الإقناع وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات وآداب وإلمام بميول السامعين مع معرفة ما ينبغي أن تكون عليه أساليب الخطبة وترتيب أجزائها لإمكان التأثير بها في المستمعين وإقناعهم بما يقال (وقد اعتبر علماء هذا الفن المران والتدريب على الخطابة طريقا أساسيا من طرق تحصيل الخطابة وضرورة لابد منها للوصول إلى الغاية من الخطابة ، لأن الخطابة ملكة نفسية لاتوجد دفعة و احدة بل لابد من الممارسة والمران حتى تنمو مواهب الخطيب ، كما إنه يتدرب على مواجهة الجمهور يمكن أن يتدرب على خجله ومعالجة بعض عيوب النطق وطريقة الإلقاء[1] وقال الشيخ خالد بن صفوان :

(اللسان عضو إن مرنته مرن كاليد تخشنها بالممارسة وكالبدن تقويه برفع الحجر والرجل إذا عودتها المشى مشت) .

---

(١) الخطابة الشيخ علي محفوظ ص ١٥ .

أهمية الموضوع ودواعي اختياره:

ـ والخطابة كعلم يشمل جميع فنون القول والكلام كالمحاضرات والندوات والمناظرات والدروس والخواطر بجميع أنواعها ويهتم بتعلم أصول وقواعد كل هذه الأمور لمعرفة طرق التأثير ووسائل الإقناع .

ـ الخطابة الدينية أو الحديث الديني له أثر علي النفوس في كافة ضروب الإصلاح ومرتبط بالعواطف الدينية ويحتم على القائمين به الاهتمام بالعلم ودراسته دراسة علمية تتناسب مع عصرنا والوسائل العلمية المتاحة وذلك بتخريج المتحدثين المتمرنين الذين يخاطبون الأمي .

ـ مهمة الخطيب شاقة جدا فهو يستعيد صواب الفكر وحسن التعبير وطلاقة اللسان وجودة الإلقاء ، يحدث الناس بما يمس حياتهم ولا ينقطع عن ماضيهم ، ويردهم إلى قواعد الدين ومبادئه ، يبصرهم بحكمه وأحكامه ، يبتعد عن التكرار ، لا يغير من الحقيقة الثابتة شيئا ويدعو إلى التحديث ، يعالج تصارع الغرائز واضطراب النفوس وغليان الأحقاد ، ويشيع روح المودة ،ويبث الإخلاص والتعاون [1].

والخطيب بلسانه ورقة جنانه وتجرده يقتلع جذور الشر في نفس المجرم ويبعث في نفسه خشية الله ، وحب الحق ، وقبول العدل ، ومعاونة الناس ، يرجو ثواب ا لله ويروم نفع الناس .

---

(١) التيسير في الخطب والوعظ والتذكير ـ سعيد عبد العظيم ـ دار الإيمان ـ ١٥

والخطيب يقرب البعيد بأسلوبه ويذلل الصعب من طريقه ويوجز المعانى ا لكثيرة في كلمات قليلة ويقدمها للجمهور الكريم .

الدعـاة إلى الله عز وجل هم أولى النـاس بدراسة الخطابة وتفـهم قـواعـدها وممارسـتـها عـمليـا ،والاسـتـفـادة من الكتب والدراسـات والبحـوث نبراس ومنار يضيء لصـاحب الموهبة والاسـتـعداد مشـعلاً ينمي الموهبة ومصباحاً ينير السبيل فلا يكون حاطب ليل .

الفصل الأول

الخطابة

ـ تعريف الخطابة : لغة : توجيه الكلام نحو الغير للإفهام .

قال ابـن رشد : « قوة تـتكلف الامتناع الممكن في كل واحـد من الأشياء المفردة » [١]. وعرفها د. أحمد الحوفي : « فن مـشافهة الجمهور وإقناعه واستـمالته » [٢]. وعرفـها الشـيخ إبراهيم الصبـاغ بأنها : « فن خطاب يلقى من فرد على جمـاعة بقصد التأثير في نفـوسهم وإقناعهم بأمر مـن الأمور » [٣].وعرفـه د. أحمـد غلوش : « علم يقتدر بـتطبيق قواعد على مشافهة المستـمعين بفنون القول المختلفة لمحاولة التأثير في نفوسهم وحملهم على مايراد منهم بترغيبهم وترهيبهم » [٤].

لماذا ندرسها ؟

يدرس الطلبـة الخطابة حـتى تنـضج مـواهبـهم ويقـفـون على خصـائص الخطباء الـكبار وعلى مـا في خطبهم من دقـائق كلفت لهم البراعـة ، ويستنبطون الأصول العـامة للخطابة الناجحـة ويرسم السبل التى يسلكها الخطيب ليستميل الجمهور ويقنعه، ويستخذم تلك الوسيلة

---

(١) تلخيص الخطابة لابن رشد تحقيق عبد الرحمن بدوى ص ١٥ .
(٢) فن الخطابة د. أحمد الحوفي ص ٩ .
(٣) البلاغة والأدب ج ٢ ص ٩ .
(٤) قواعد الخطابة وفقه العيدين د. أحمد غلوش ص ٩ .

لدعوة الآخرين والدعاية للإسلام بقوة وسداد رأى .

علاقة الخطابة بالدعوة الإسلامية المباركة:

الدعوة الإسلامية تحتاج إلى دعاة يدعون الناس إليها يردون على خصومها بالحجة وبالمنطق القويم وعرضها على المستمعين المضللين أو المنحرفين عرضا حسنا تستمال به الوجدان وتقتنع به العقول والقلوب بسحر ا لبيان وانطلاق الألسنة لتفتح آذانا صما وأعينا عميا وقلوبا غلفا فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ (١). ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٢).

فالخطبة وسيلة دعوية لنشر الفضيلة ونهى عن الرذيلة وإعلان النصر وتأكيد وصية عامة أو خاصة وغير ذلك من الأمور ذوات البال فهى في الجمعة و العيدين وموسم الجمعة والحج وفي ا لاستسقاء والكسوف والخسوف وعند أخذ العدة للجهاد في سبيل الله .

وقد ابتدأ تطور الخطابة الإسلامية منذ أن وقف النبي ﷺ على الصفا يخطب قومه ويدعوهم إلى الإسلام ويستثيرهم إلى الخير ويدخل عليهم مدخلا حسنا فيقول ليلفت أنظارهم : ـ

(أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم

---

(١) الأحزاب الآيات : ٧٠ ـ ٧١ .
(٢) البقرة : ٨٣ .

مصدقيّ) قالوا : نعم . ما جربنا عليك كذبا ، قال : (فإني نذير لكم بين يدى عذاب شديد) [1]. فكان ما كان ، وقد ورّث النبي ﷺ الخطابة من بعده لخلفائه الراشدين بل كان النبي يرسل إلى الملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام من اشتهر بالخطابة وعرفوا بالفصاحة وقوة الإقناع .

وكان أمراء الجيوش والسرايا يسيطرون على جيوشهم عن طريق الخطابة حيث كانوا خطباء بلغاء .

وها هو جعفر بن أبي طالب يقف بين يدى النجاشى خطيبا في أول بعثة النبي ﷺ فيقنعه بقوة منطقه وفصيح كلماته و يستميله إلى جانب المسلمين حتى فشل رسولا قريش « عمر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة »في التأثير على النجاشي وإقناعه بإعادة المسلمين إلى مكة[2].

وقد أعطى القرآن الكريم والسنة النبوية للخطابة في الإسلام قوة وكان الاقتباس منها دائما مداداً لاينفد ومعينا لا ينضب ، وأخذت اللغة العربية عند ظهور الإسلام صبغة دينية ؛ من القيام با لدعوة والنصح والإرشاد وتبين العقائد الصحيحة وقواعد الإسلام وأصوله المحكمة[3].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن حديث رقم ٤٣٩٧ ـ أخرجه مسلم في الإيمان ٣٠٧ ـ الترمذى في تفسير القرآن ٣٢٨٦ .

(٢) سيرة ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج ١ ص ٣٥٨.

(٣) الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية د. السيد محمد عقيل بن علي المهدلي ص ١٦ .

أركان علم الخطابة:

١ ـ الخطبة

٢ ـ الخطيب

٣ ـ المستمعون

ـ فالكلام المقنع الذى يراد توجيهه إلى جماعة من الناس لإقناعهم بفكرة معينة هى (الخطبة) سواء كان ذلك خطبة بمعناها ا لشائع الآن بين الناس أو كان درسا أو محاضرة أو ندوة أو غير ذلك .

ـ والشخص المتقن لهذا الفن الذى يستطيع أن يشافه الناس ويخاطبهم بما يريد إقناعهم به والتأثير فيهم بما يريد هو (الخطيب).

ـ والكلام الذى يتكلمه الخطيب لابد أن يوجه إلى مجموعة من الناس يستمعون إليه إما مشافهة أو عن طريق وسيلة من وسائل الإعلام،وهذه المجموعة التى تستمع ويخاطبها المتحدث هي «المستمعون » .

طرق تحصيل الخطابة:

١ ـ الفطرة والاستعداد الغريزي و هذا هو الأصل والأساس .

٢ ـ معرفة الأصول والقواعد التي و ضعها الحكماء لهذا الفن .

٣ ـ الإكثار من مطالعة أساليب البلغاء والاستماع لمصانع

الخطباء ودراستها دراسة عميقة لمعرفة نواحي التأثير ووجهات الإقناع فيها ، و تذوق ما فيها من متانة الأسلوب وحسن العبارة وجودة التفكير.

٤ ـ المران والتدريب عليها وممارستها وهى الخطابة العملية ويسميها البعض الارتياد والاحتذاء [١] حتى تصير لهم سجية وعادة .

فالخطيب لابد أن تتوفر فيه القدرة على التعبير المتدفق بفصاحة ونطق سليم ، وقد يحدث أن شخصا يخلب ألباب ا لناس ويأسرعقولهم بكتاباته لكنه مع ذلك لا يستطيع أن يقف خطيبا في مكان عام لمواجهة الجمهور ، منهم أمير الشعراء أحمد شوقي الذى لم يكن يستطيع أن يلقي أبياتا من الشعر في محفل من المحافل أوجمع من الناس وكان يعهد بإلقاء قصائده إلى طائفة معروفين بحسن الإلقاء ويملكون الإسماع بحلاوة الصوت المعبر وعذوبة رنينه [٢].

كيف يتمكن الخطيب من الإجادة بسرعة ؟

يجب على من يريد أن يكون خطيبا ناجحا أن يبدأ عمله برغبة قوية لأن الرغبة الهزيلة لا تحقق النجاح ، وأن يثق في نفسه تماما ، ويستسهل ا لوصول إلى غرضه ، ويستمع إلى الخطباء المميزين ، ويسجل لنفسه ويستمع إليها مرارا ويسمع لبعض أهل العلم ويستمع

(١) الخطابة د. أحمد غلوش ص ٢٢ و الخطابة للشيخ علي محفوظ ص ١٥.
(٢) الخطابة الدينية د. عبد الغفار عزيز ص ٢٢ .

إلى ملاحظاتهم بروح عالية مع الأخذ بها وأن يحضّر الخطبة قبل فترة طويلة من موعدها .

على الخطيب ألا يخجل من نفسه ولا يحجِّم من نفسه وألا يخجل حين يخفق مرة أو يرى نفسه في بداية الممارسة على غير المستوى المطلوب فالحديث لايقويه إلا حديث يشبهه والخطبة لاتجود إلا بتكرارها وعليه ضبط الأعصاب ورباطة الجأش ووزن الآراء وضبط الأفكار وعقد صلة بينها وبين ما يجرى في شئون الناس وعامة أمورهم، ويتعود الاتصال بالناس ليخلط نفوسهم بنفسه .

المبحث الأول: صفات الخطيب الذاتية

الدعـاة أمناء الله على شرعـه والمحافظون على دينه القـويم ولابد من توفر صفـات معينة حتى يكون ا لداعية قـادرا على أداء واجبه على الوجه ا لأكمل ويكون مقبولا عند السامعين ، من ذلك :

الصفة الأولى: العلم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة والعقـيدة الصحيحة وسـيـرة الخلفـاء الـراشـدين والسلف الصـالح والأحـكام الشـرعـيـة ومطبقاتها .

الصفة الثانية: العمـل بعلمه فـلا يكذب فعله ولا يخـالف ظاهره باطنه ليفيد وعظه ويثمر إرشاده .

وقد قـال تعالى : مـوبخا أحـبار اليـهود ﴿ أَتَأْمُـرُونَ النَّاسَ بِالْبِـرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ (١).

وقال أبو العتاهية رحمه الله :

لاتنه عن خلق وتأتي مـثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فأنهـها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك لايسمع ما يقول ويشتفى بالقول منك وينفع التعـليم

وقال مـالك بن دينار : (إن العالم إذا لم يعـمل بعلمه ذلت مـوعظته عن القلوب كمـا يذل عن الصفا ، فـإن من حث على التحلى بفـضيلة

---

(١) البقرة : ٤٤ .

وهو عاطل منها أو أمر بالتخلى عن نقيضة وهو ملوث بها لا يقابل قوله إلابالرد ولا يعامل إلا بالإعراض والإهمال بل يكون موضع حيرة البسطاء ومحل سخرية العقلاء)[1].

الصفة الثالثة: الحلم وسعة الصدر حتى يستطيع أن يعالج أمراض النفوس وهو هادئ النفس مطمئن القلب لا يستفزه الغضب ولا يستثيره الحمق فتنفر منه القلوب وتشمئز منه النفوس ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[2].

الصفة الرابعة: الشجاعة : حتى لا يهاب أحدا في الصدع بالحق ولا تأخذه على نصرة الحق لومة لائم ، وفي حديث عبادة بن الصامت (بايعنا رسول الله ﷺ على أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم)[3]. ويحتاج إلى لباقة وحسن عرض للحق وجمال تصرف حين يظهر الحقيقة ، ومكافحة الباطل لابالمداهنة والنفاق وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة ويخاف على الدعوة نفسها .

الصفة الخامسة : اللباقة : فيكون ذكيا لبقا في دعوته يحارب الظلم بالتلميح لا بالتصريح بالنصح وعدم المخاشنة والمواجهة قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ

---

(١) هداية المرشدين الشيخ علي محفوظ ص ٩٠ .
(٢) آل عمران آية ١٥٩ .
(٣) رواه البخاري .

الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [1].

الصفة السادسة: العفة وعدم اليأس : فيكون الخطيب محتفظا بكرامته واحترام الناس له فلا يطمع في ما في أيدى الناس ولا يبيع دينه بعرض من الدنيا فقال الحسن البصري (لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فإذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وانفضوا) [2].

الصفة السابعة: القناعة في الدنيا وعدم الظهور أمام الناس بالحرص الشديد عليها والانهماك في طلبها ولا يعنى هذا ترك الدنيا نهائيًا وعدم ا لبحث عن رزقه ومن يعولهم وإنما يجب أن يكون ممن يقبلون عليها بغير شراهة أو نهم قد يدفعه إلى المحظور ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[3].

الصفة الثامنة: التواضع ومجانبة الكبر أو العجب وأن لايبخل بتعليم ما يحسن ولا يمتنع من إفادة الناس ما يعلم وعليه الوقار والرزانة والإمساك عن فضول الكلام والتحفظ من التبذل بالهزل القبيح ومخالطة أهله وحضور مجالسه وضبط لسانه ويبتعد عن المزاح السخيف والجلوس في أماكن اللهو وقوارع الطريق من غير ضرورة

---

(١) الإسراء : ٥٣ .

(٢) هداية المرشدين علي محفوظ ص ٧٩ .

(٣) القصص: ٧٧ .

(من تواضع لله رفعه) .

الصفة التاسعة: التقوى والأمانة والورع باتقاء الشبهات والبعد عن مواضع الريبة ومسالك التهمة وأن يكون صبورا كبير الهمة وعالي النفس وقوى الثقة في الله .. ﴿ فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه) [1].

الصفة العاشرة: الثقة با لنفس : حتى لا يضعف تأثيره ولا يصل إلى قلوب الناس تفكيره ويشك الناس في قوله ويرتابون في صدقه،والريب معول هدم لما قد يبنيه وينقضه من بعده قوة أنكاثا .

شروط متعلقة في الخطيب الجيد :

أولا : أن يكون قوى البيان فصيح اللسان قا در على الإفهام و التفهيم وقد سألها موسى عليه السلام ربه حيث بعثه إلى فرعون لتبيين حجته وا لإفصاح عن أدلته فقال:﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[2].

ثانيا: ويجب عليه أن يهتم بطبقة الصوت واللفظ وهما يتظافران مع هيئة الوجه وحركات الجسم على بيان ما في النفس وتصوير ما في الخاطر ، فيراعى من جهة الصوت حسن اللفظ واعتدال الصوت والتفنن فيه ، بمعنى أن يعطى كل حرف حقه ويخرجه من مخارجه

---

(١) أخرجه البخارى في الإيمان حديث ٥٠ ـ ومسلم في المساقاة ٢٦٩٦ والترمذي في البيوع ١٦٢٦ والنسائى في البيوع ٤٣٧٧ .
(٢) طه ٢٧ ـ ٢٨ .

الطبيعية مع اجتناب لهجة العامة المبتذلة ما أمكن إلاإذا كان ذكر لفظة أو جملة سيؤدى إلى توضيح المعنى أكثر .

ثالثا: يحسن مخارج الحروف وتمييز أجزاء الكلمة فلاينطق الشين سينا والراء غينا والكاف تاء فذلك يضيع بهاء الخطبة وقد يوقع السامعين في لبس (١).

رابعا: يراعي الخطيب الناجح الحضور والمكان ، فالمكان الواسع يحتاج إلى صوت أدق وأجهر ، والمكان الضيق الذى به عدد قليل من المستمعين فلا حاجة فيه لارتفاع الصوت ، ويكيف الصوت بكيفيات خاصة وانفعالات تتناسب مع المعنى الذى يقصده ، فيعطى الاستفهام والتضخيم والتهويل والندم والتحزن وغير ذلك حقها في النطق ، وبذلك يؤثر في نفس السامع بالرغبة أو الرهبة أو الندم أو الفزع أو الارتياح تبعا لما يسير عليه المعنى الذى يتحدث فيه .

خامسا: ويكون الخطيب الجيد حاضر الذهن سريع البديهة إذا أحس بملل المستمعين أو بعضهم عرف كيف يغير الحديث وينتقل إلى فكرة جديدة ويخاطبهم بأسلوب شيق يدفع عنهم هذا الملل ويعيد الانتباه .

وإذا ما قوطع أو تعرض لسؤال أو معارضة عرف كيف يرد بجواب مقنع مسكت يفحم المعارض ويكسبه عطف السامعين ، ويجب عليه أن يكون ساكن الجوارح ولا يضيق صدره إذا هوجم وإذا

---

(١) أصول الخطابة والإرشاد د. عطية محمد سالم ص ٢٨ مكتبة دار التراث .

استغضبه أحد من المستمعين .

سادسا: ينبض كلامه وأسلوبه بعاطفة صادقة تشعر السامعين بأنه يحدثهم عن اقتناع عميق بما يقول وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه ، والخطيب الذى يتحدث أمام الناس بلهجة فاترة وأسلوب ينبى عن تردده وصوته خال من الحماسة والتفنن لن يستطيع أن يقنع الناس بشيء.

سابعا: العلم بحال المخاطبين على قدر عقولهم حتى لايكذب الله ورسوله ﷺ فذلك ينفرهم منه ويحرمهم الاستفادة ويوقعهم في الحيرة وذلك إفساد لا إصلاح .

ثامنا: يظهر أمام ا لناس بمظهر جيد ويعتنى بهندامه ومطبقا السنن على نفسه [1].

تاسعا: عليه أن يكون لبقا حين يعرض على الجمهور ما يريد إقناعهم به ويمارس فن الدعاية الناجحة فيكون مثل الطبيب الحاذق الذى يحسن التصرف مع مرضاه بلباقة متقنة فيتجنب النصح بالمباشر في جميع ا لأحوال لأن ذلك يتصادم مع حصانة خفية يقيمها عقله الباطن ضد النصح والإرشاد فيكون أسلوبه (مابال أقوام يفعلون كذا وكذا) أفضل من (أنتم فعلتم وتفعلون كذا وكذا) .

---

(١) الدراسة النظرية للخطابة د. عبد الرب ثواب الدين ص ٧١ ط دار العاصمة الرياض .

عاشرا: معرفة المفاسد والمصالح وعدم المصادمة المباشرة في معتقداتهم مثل دجال (خادم الضريح) الذى ألف قصة صنفت من نسيج الخيال واقتنع بها ا لآخرون وعندما أراد الطبيب مواجهته جلس الدجال على قارعة الطريق عاري الرأس وهو يبكي ويحثو على رأسه التراب ويرفع صوته بالدعاء والتوسل فسألوه أهل القرية عن ا لخبر فقال (إن الشيخ الضريح) سيرحل عن القرية لأنها سمحت لرجل غريب يعتدى على كرامتها ويهينه في بيت الله ، فوقف الطبيب الصالح في خطبة الجمعة واعتقد أن الأمر في الفصاحة والمنطق فلم يقنع أهل القرية حتى انهالوا عليه ضربا بالأحذية وكادوا يفتكون به لولا رحمة الله به ودخول العمدة والخفراء فخلصوه من أيديهم وأخرجوه من القرية .

حادى عشر : التكرار والإلحاح على الفكرة فلا يعتقد الخطيب أن سماع خطبة أو خطبتين ستحل المشاكل بل لابد أن يحاول التكرار والإلحاح على الفكرة التى يدعو لها أو يعالجها لأنه بالتكرار يستمر التأثير المطلوب ويعمقه ويمنع الاستجابة للتأثيرات المضادة .

ثاني عشر : التزود بجميع الثقافات ما أمكنه ذلك لاسيما وهو يضرب الأمثلة ليقرب بها البعيد ويوضح الغائب وهكذا فيعرف شيئا عن الجرافيا والاجتماع وعلم النفس وغيرها .

ثالث عشر : لابد لجودة الإلقاء من الإشارة باليد أو بغير اليد وقال الجاحظ (والإشارة واللفظ شريطان ونعم العون له ونعم الترجمان هى

عنه و ما أكثر ما ينوب عن اللفظ وتغنى عن ا لخطأ ، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة..) وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذى يكون مع الإشارة من الدل والشكل والتقتل والتثنى) [1].

أدب الخطيب في الإقناع

الأدب الأول:

ألا تكون الخطبة طويلة مملة لارتباط المستمعين لها بحالة الطهارة مع التزامهم الصمت والجلوس أو القيام في مكان محدود مزدحم وقد يكون الوقت شديد الحرارة أو شديد البرودة أو المطر الشديد فيتأذى المصلون .

الأدب الثانى:

ألا يتعمد الخطيب تجريح الأشخاص أو الجماعات بالاسم أو المبالغة في الثناء عليهم فلم تشرع خطبة الجمعة للسب وإنما شرعت لتذكير الناس بشئون الآخرة على سبيل الإجمال وتعليمهم أمور دينهم بما يصلح دنياهم .

الأدب الثالث:

يراعى الخطيب حسن اختيار مادته فيختار الموضوع المناسب

---

(١) البيان والتبيين ٧٨ ـ ٧٩

والأسلوب الجيد وإضافة الجديد إليهم والموضوعات التى يحتاجونها في حياتهم اليومية ويتزود دوما بالعلم .

الأدب الرابع:

يراعي الخطيب اختيار اللفظ والعبارة السهلة المألوفة والتي يمكن للناس استيعابها وفهم مقاصدها و لا يتكلف ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (١) .

الأدب الخامس:

يحرص على العلاج للمشاكل التى تحدث في القرية بأيسر سبيل، ويحرص على إزالة الفرقة ودواعيها ويؤلف بين الناس .

الأدب السادس:

يتحرى الوقت الملائم لموضوعه والزمن المناسب حتى يستفيد الناس من طرحه ويصغون إليه .

الأدب السابع:

لايتكلف الهدوء والأناة فيمطط الكلام مما يدفع على تبليد الأذهان وإثارة الاستياء العام فعلى الخطيب مراعاة اتزان النبرات وشحذ همم المدعوين من المستمعين .

---

(١) سورة ص آية ٨٦ .

الأدب الثامن:

الاهتمام ببراعة الاستهلال والتشويق ويلخص حديثه بنقاط قليلة مفهومة لتساعد على الفهم والحفظ والتركيز .

الأدب التاسع:

يعيش في معاني ا لقرآن الكريم والحديث الصحيح وإتقان التلاوة وورود الوعد والوعيد ويتحرز من ذكر الأحاديث الموضوعة والضعيفة [1].

طرق تحسين الخطبة:

١ ـ التركيز : ووضوح المعنى والهدف من الخطبة وأن لاتكون ملئية بطرق الإقناع وعدم المبالغة في النقد والعتاب .

٢ ـ التكرار : فيضع أسئلة في المقدمة ويجيب عنها في الموضوع ويلخصها في الختام بأسلوب مترابط فهذه العملية مضمونة الحفظ والفهم .

٣ ـ الترابط : في نقاط الموضوع بما يتناسب مع أحوال المستمعين وملئية بالعلم ، فالتصرف من الخطيب في خطبته يكون واضحا جليا فلا يكون مجرد جهاز تسجيل لما يقرؤه ويسمعه دون تصرف .

---

(١) ميثاق المسجد بيت الله وعنوانه وحدة الأمة من إصدارات وزراة الأوقاف بدولة الكويت ص ١٢ وما بعدها .

أسباب تخلف الخطبة:

وهذه الأسباب كثيرة ومتنوعة وقد يخل الخطيب بأحدها أو بأكثر من ذلك والنتيجة تكون تخلف الخطبة وقصورها عن تحقيق الهدف منها :

١ ـ عدم وجود هدف واضح من الخطبة ، فالخطيب مثلا لايدرى ماالهدف منها ولعل سبب ذلك عدم التحضير المسبق لها .

٢ ـ حب الشهرة مما يوقعه في المحظورات الشرعية أحيانا ، كأن يشير إلى نفسه ويعدد فضائله على الناس .

٣ ـ انعزال الخطيب من المجتمع الذى يعيش فيه ، فلا تأتى الخطبة مسايرة لاهتمام الناس وحاجتهم اليومية أو الموسمية .

٤ ـ عدم مواكبة الخطيب لأدوات التطوير ، فلا يستخدم مثلا الشعر والأمثال أو القصص أو الإشارة باليد أو الوجه [١].

٥ ـ عدم الاهتمام بتنقية العقيدة ومما شابها من خرافات وأضاليل.

٦ ـ عدم الاهتمام باللغة العربية والاستدلال بالآيات والأحاديث ووضوح الأحكام الشرعية .

٧ـ عدم الترابط بين الأفكار حيث تأتى الأفكار مبعثرة هنا وهناك بلارابط عقلي أو حسي أو منطقي يجمعها .

---

(١) فن الخطابة د. عبد الحليم بن إبراهيم العبد اللطيف بحث مقدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء في السعودية شوال ١٤١٤ هـ .

المبحث الثاني :

الخطبة (الركن الثاني من أركان الخطابة) :

المستمعون :

الذين يستمعون الخطب إنما هم بشر لهم عقول تحكم ولهم أرواح تحس ولهم نفوس تتذوق ولذا لابد للخطيب من الاستعداد وإقناع الجمهور واستمالتهم إلى مقولته ويهيء ويرتب أسلوبه وبيانه الذى سيحدث به المستمعين ولاينبغي أن يركن الخطيب إلى قوة أدلته وظهورها عنده فقط بل ا لواجب عليه مراعاة أحوال المستمعين ومدى استعدادهم وتقبلهم لما يسمعون كما أن عليه مراعاة مستواهم ا لفكرى والثقافي فلا يعتبرنفسه يخاطب مجتهدين قد حازوا آلة الاجتهاد لاسيما إذا كان في وسط سوق يجمع عامة الناس والمارة وأصحاب الحاجات [1] .

---

(١) الخطابة أصولها ـ تاريخها في أزهر عصورها عند العرب محمد أبو زهرة ص ٥٣ دار الفكر العربي .

كيفية إعداد الخطبة؟

مقدمة:

الأخذ بالأسباب كما قال موسى عليه الصلاة والسلام حين قال له المولى سبحانه وتعالى : ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ (١).

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ (٢).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تولية أبي بكر الصديق: (كنت قد أعددت في نفسي كلاما قبل أن أصل إلى سقيفة بنى ساعدة) أي رتبت وجهزت .

وقد قيل لعبد الملك بن مروان : عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين فقال : كيف لا يعجل علي ، وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين .

مراحل إعداد الخطبة:

١ ـ اختيار الموضوع .

٢ ـ تركيب عناصر الخطبة .

٣ - اختيار الأدلة .

---

(١) طه آية : ٢٤ .
(٢) طه آية : ٢٥ .

٤.التعبير البياني.

(١) اختيار موضوع الخطبة والقراءة فيه والرجوع إلى أقوال أهل العلم وضم الموضوع في نسق واحد بما يتناسب مع الزمان والمكان والجمهور فيبرز معلومة ويأمر بمعروف أو ينهى عن منكر أو معالجة لمرض استشرى في النفوس ويراعى الاعتبارات التالية :

شروط اختيار الموضوع:

أ.نفسية المخاطبين : فالخطيب الناجح يعرف كيف يتعامل مع جمهوره من خلال المؤثرات الفطرية أو المكتسبة وتدفعهم إلى سلوك معين وتجذبهم نحو غاية معينة ، لأن الطريق التى تقدم بها المعلومات إلى الأفراد ذات أثر بالغ في التأثير وتعديل الاتجاه .

ب.عقلية المخاطبين: فالخطيب عندما يختار الموضوع نتيجة إحاطته باتجاهات الأفراد فإنه لاشك يستمكن من اختيار نوع الدليل ومستوى الأسلوب الذى يتناسب مع المستمعين إن أحاط بعقليتهم[١].

ج.ملاحظة المناسبة: فيراعي الخطيب مناسبات الناس وألا يبتعد عنهم من خطب رمضان إلى الحج إلى العطل الصيفية وخطب العيدين وهكذا .

(٢)**تركيب العناصر:** فعلى الخطيب أن يحدد عناصر الخطبة ، ويميز كل

---

(١) الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية أ . د مصلح سيد بيومي ص١٢٧.

عنصر على حدة ، و يجعل العناصر كلها تتفق وتدور حول موضوع واحد ، ومما يعين على ذلك الرجوع إلى العلماء الذين كتبوا في تلك الموضوعات ويرجع إلى المراجع العلمية والقراءة فيها قراءة مستوعبة ، و تكون العناصر مترابطة بلا خلل أو بعد عن الموضوع .

(٣) اختيار الأدلة : بعد أن يستقر الخطيب على موضوع معين ويقسم الخطبة إلى عناصر أساسية يأتي دور البحث عن الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي تعين ا لخطيب على بيان موضوعه وإفهام المستمعين وإقناعهم بما يقال وهذا يحتاج إلى تحديد نوعية المصادر التى تفيد كل موضوع والإحصائيات والحقائق العلمية ويستطيع أن يستخلص ويستنتج الكثير من آثار الفرائض أو المحرمات ويتلمس حكم التشريع وعلة التحليل والتحريم ، فهو يستطيع أن يذكر مثلا ماللصوم من فوائد حسنة وآثار عظيمة وكيف يضبط النفس ويطفئ شهوتها ، ويمكنه استعمال التشبيه فمثاله في القرآن العظيم : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١).

ومثاله من السنة المطهرة من حديث النعمان بن بشير مرفوعا : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى

---

(١) ا لبقرة آية : ٢٦١ .

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [1].

(٤) التعبير:

أدب الخطيب في التعبير:

الأول: فالخطيب مطالب أن يختار اللفظ والعبارة وسهولتها ليستوعب الناس مراده ويفهمون مقاصده ويبتعد عن الألفاظ ا لوحشة الغريبة ويبتعد عن السجع المكلف ويبني جمال أسلوبه على الفصاحة والبلاغة لأنه في النهاية هدفه التأثير والإقناع وإثارة الوجدان .

يقول بشر بن المعتمر في وصاياه للخطيب : (فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسعة التى لاتلطف عن الدهماء ولاتجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التام) [2]، فالخطيب لما يتحدث مع الناس عن الحج يذكرهم ، يعطى تشويقا كريما لأداء فريضة الحج .

الثاني: ويستخدم الخطيب الجزالة في الأسلوب مثل ما قال ابن الأثير (أعنى بالجزل أن يكون متينا على عذوبته في الفهم ولذاذته في السمع) وضرب مثالا لذلك فقال : (انظر إلى قوارع الألفاظ عند ذكر الحساب

---

(١) رواه البخاري كتاب الأدب ٥٥٥٢ وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ٤٦٨٥، ٤٦٨٦، ٤٦٨٧، أخرجه أحمد في أول مسند الكوفيين ١٧٦٣٢، ١٧٦٤٨ ، ١٧٦٦٧ .

(٢) الخطابة للشيخ أبو زهرة ص ١٢٧ دار الفكر العربي .

والعذاب والصراط وعند ذكر الموت ومفارقة الدنيا ، وما جرى هذا المجرى ، فإنك لاترى شئيا من و حشى الألفاظ ولامتوعرا ثم انظر إلى ذكر الرحمة والرأفة والمغفرة والملاحظات في خطاب الأنبياء ، وخطاب المنيبين والتائبين من العباد وماجرى هذا المجرى ، فإنك لاترى شيئا من ذلك ضعيف الألفاظ ولا سفسافا :

والمثال الأول: كما فى قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ..﴾ [1].إلى آخر الآيات من سورة الزمر .

والمثال الثاني: كما ورد في القرآن : وهو الرقيق من الألفاظ فقوله تعالى مخاطبا النبي ﷺ : ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ... ﴾ إلى آخر السورة .

والمثال الثالث: كما جاء في محكم التنزيل في ترغيب المسألة : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[2].

وهكذا ترى سبيل القرآن في هذين الحالين من الجزالة والرقة بحيث وصل المعنى المراد إلى قلب السامع وناسب اللفظ المعنى في كل حال .

---

(١) الزمر من الآية ٦٨ إلى آخر الآيات .
(٢) البقرة ١٨٦ .

الثالث: اختيار المقاطع: يقول الأحنف بن قيس : ما رأيت رجلا يتكلم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص ، كان إذا تكلم تفقد مقاطع الكلام ، وأعطى حق المقام وغاص في استخراج المعنى بألطف مخرج ، حتى كان يقف عند المقطع و قوفا ، يحول بينه وبين تبعيته من الألفاظ . فينبغي الاهتمام بالمقاطع والوقوف عندها وعدم الاسترسال على نسق واحد ووتيرة واحدة .

الرابع: الأداء: لابد للخطيب أن يحضر الخطبة جيدا ويهيئ نفسه ولا يغتر بعلمه فيثق في نفسه أكثر مما ينبغي حتى لو كان صيته ذائعا ومعروفاً بالفصاحة والبيان .

الفصل الثاني

طرق تحضير الخطبة متنوعة [1] وكثيرة منها :

أولا : من الخطباء من يدرس الموضوع دراسة تامة ثم يجمع عناصره في ذهنه ويرتبها ترتيبا جيدا بينه وبين نفسه ، ويستحضر من الألفاظ ما يليق بالمقام ويختار العبارات الجديرة بالموضوع وهي طريقة جيدة وسليمة .

ثانيا: من الخطباء من يدرس الموضوع ويهيئ معاني الخطبة ويرتبها ترتيبًا محكما ثم يكتب عناصرها وأجزاءها في مذكرة ، يستصحبها عند الخطبة ، لتكون مرجعا له وضابطا ليحفظ المعاني والأفكار خوفا من أن تضيع من ذاكرته وتفر من رأسه .

ثالثا: ومن الخطباء من يكتب خطبته كتابة كاملة أي يجمع ألفاظها ويتحرى في كتابته أبلغ الأساليب التى توصله إلى غايته وتؤدى به إلى ما يريد وهو يحكمها حين يكتبها ويقرأها أكثر من مرة ويتحرى جودة الإلقاء وحسن النطق .

رابعا: ونوع آخر من الخطباء يخطبون خطبهم ويختارون لها الألفاظ الحسنة والأساليب الجيدة ، ثم يحفظون ما كتبوه حفظا تاما.

بعضهم يحمل معه النص ، إلا أنه لا يتقيد به فيتحلل أحيانا مما حفظ إن وجد المقام يدفعه إلى غيره ، وهذه طريقة المبتدئين في الخطابة وهو جيد حتى يتعود الخطيب على الارتجال الكامل .

---

(١) وميض من الحرم ، سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام في مقدمة المجموعات الثلاثة .

المبحث الأول: محتويات الخطبة:

١.مقدمة

٢.عرض الموضوع

٣.الخاتمة.

المقدمة: عبارة عن مدخل للخطبة يمهد الخطيب لأفكاره ويستثير انتباه السامعين ويجذب أحاسيسهم ويبرع في استهلاله .

وللخطباء مذاهب شتى في ا فتتاحياتهم ولذا فلن نحصر طريقها لأن أفضل مناهجها يرجع إلى حسن تصرف الخطيب وجودة تقديره .

كيف يكون الافتتاح جيدا ؟

أدب الاستفتاح:

الأول: أن يكون قصيرا موجزا حتى لا يشغل الذهن بغير المطلوب ويهيئ المستمع ويعده لتلقى الموضوع الذى يرجو أن يقتنع به المستمع ويرضخ لنتائجه .

الثاني: ألا يكون مبتذلا تمجه الأسماع .

الثالث: ألا يكون بعيدا عن الموضوع غريبا عنه ، بل موافقا للموضوع متصلا به مترابطا بما يعنيه [١]

---

(١) لمحات في مناهج الدعوة وإعداد الدعاة أ. د . محمد عبد السميع جاد ص ٢٣٢ بتصرف .

موضوع الخطبة:

وهو أهم قسم من أقسام الخطبة ويعتمد على إضافة موهبة الخطيب وحسن الاختيار والاستشهاد وربط الأفكار وإجادة التعبير وتثير السامع وتدفعه الأوامر داخليا إلى التحمس لفعل الأمر أوترك المنهيات ويستدرج في العرض حتى ينشر معلومة ويبرز سنة ويجذب العاقل ويخاطب وجدانه ويراعي قدرة الناس على الفهم وأحوال الناس المصلين في المسجد وأحوال الأمة العامة .

الخاتمة:

فالخاتمة قوية التأثير وعميقة الدلالة لأنها توجز الموضوع في كلمات قصيرة تبثها في آذان المستمع فهي موجزة لما سبق وواضحة وفيها جمال التعبير وحسن الانسجام وجو دة المعنى،وإصابة للغرض ولطف المقطع وأحكامه،ولو نظرنا لخواتيم خطب النبي ﷺ لوجدنا بعضها توصية بالتقوى والتمسك بالتوحيد وبعضها ملىء بالدعاء وإذا نظرنا إلى خواتيم سور القرآن لوجدناها في غاية الحسن وغاية الدلالة على موضوع السورة مع تضمنها فالبقرة تنتهي بالدعاء ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾(١).

وخاتمة سورة إبراهيم : ﴿ هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ (٢).

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) إبراهيم : ٥٢ .

وسورة الحجر حيث يقول تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (١).

أدب الخطيب في النقد (٢)

إن الناس قد تقع منهم أخطاء ،ويقع بعضهم في منكرات يراها أو يسمعها من ثقات فينصح عن طريق المنبر ويبين الحق وفق الضوابط الشرعية وأهمها :

الضابط الأول: الإخلاص لله عزوجل وأن يكون هدف الناصح الإصلاح قال تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٣)، وكان شعيب عليه السلام قاصدا الإصلاح ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٤). والنصح العلني فيه أغراض النفس ، والموفق من وفق للتجرد لله عزوجل.

الضابط الثاني: أن لايجرح ذوات الأشخاص ولا يفترى عليهم فيذكر خبرا غير صادق نقله من أقوال الناس ، وهذا أثر الإخلاص ومن هد فه الإصلاح .

---

(١) الحجر: ٩٩ .
(٢) منبر الجمعة أمانة ومسئولية د. عبد الله بن محمد آل حميد ص ٢٨ ومابعدها بتصرف .
(٣) البينة آية :٥ .
(٤) هود : ٨٨ .

الضابط الثالث: البعد عن تصيد الأخطاء أو الإلزام بلوازم الأقوال والأفعال أو محاولة لي النصوص لتكون وسائل إدانة للمنصوحين .

الضابط الرابع: أن يكون الناصح لطيفا في نصحه مبتعدا عما يثير في المنصوح العناد أو التمادى على الباطل ، وأن يهتدى بهدى سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ الذى كان يوجه وينصح في الخطب (وصنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه و تنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فو الله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) [1].

الضابط الخامس: أن يكون عالما بما ينصح به فلا ينصح بفعل أمر هو غير متأكد من حرمته ، ولا ينصح بفعل أمر هو غير متأكد من مشروعيته ، ويفيده علمه بما ينصح فيه إقامة الحجج والبراهين وإقناع الناس بما يريد لأن كلامه إذا لم يكن مقنعا ربما كان فتنة للآخرين ، بل ربما كان في قلوب البعض المنصوحين من الشبهة ما يمنعهم من قبول النصح إلا إذا كان بأسلوب مقنع وحجة ظاهرة .

---

(١) رواه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (١٣/ ٢٨٩) .

المبحث الثاني :

أقسام الخطبة :

١ ـ **الخطابة الوعظية والمنبرية** : وهى الخطابة التي تتم في دور العبادة ، وتتعلق بالعقيدة والإيمان والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[١]

٢ ـ **الخطابة السياسية** : وهي الخطبة التي تدور حول الشئون العامة للدولة ، وتشمل الخطبة الانتخابية والبرلمانية .

٣ ـ **الخطابة العسكرية** : وهي الخطب التى تلقى في الجنود ورجال الجيش .

٤ ـ **الخطابة المحفلية** : وهي خطب التأبين والمدائح ومحافل الفرح والتهاني وخطبة النكاح والصلح .

٥ ـ **الخطابة الثقافية** : وهي التى تلقى في النوادى والأنشطة العلمية والجامعية وهى في العادة تتخذ مسارا ثقافيا وأدبيا وعلميا واجتماعيا وتوجيهيا مما يبتعد عن الأغراض السياسية والقضائية والوعظية وتعلو النبرة فيها بما يعرف بالمعارك الأدبية بين المنتدين حسب اتجاهاتهم الأدبية .

٦ ـ **الخطب القضائية** : ويظهر هذا النوع في دور القضاء وقاعات المحاكم حيث ينبرى المدعون بإلقاء حججهم والسعى في إثبات

---

(١)خطبة الجمعة في الكتاب والسنة د. عبد الرحمن محمد الحمد ص ٤ وما بعدها .

دعواهم فيقابلهم ا لمحامون بالدفاع عن موكليهم بأسلوب خطابي بليغ مؤثر ذى ألفاظ منتقاة وإلقاء متميز وحركات مدروسة .

وعلى كل حال فالخطب لايمكن فصلها فصلاً كاملا عن ا لدين وجعلها متميزة في موضوعاتها ومقاصدها .

أهداف الخطب الوعظية والمنبرية :

- تثبيت العقيدة وتقوية الإيمان .
- الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وبيان مزاياه .
- بذل الإصلاح ومحاربة المنكرات .
- عرض موضوعات خاصة أو مسائل منفردة من مسائل الإسلام كالصلاة والصيام وحقوق الوالدين والجوار وحرمة الزنا والربا والسرقة ونحو ذلك مما مقصده التذكير والوعظ والتعليم ونحو ذلك .
- معالجة القضايا المستجدة بنظرة شرعية .

خطبة الجمعة :

يوم الجمعة في الإسلام له مكانة رفيعة ومنزلة عالية وقد رويت أحاديث صحيحة تدل على تميزه واختصاصه بخصائص عدة ، فقد ورد في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال : (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له و ا لناس لنا فيه تبع

اليهود غدا والنصارى بعد غدا)[1].

تبرز أهمية خطبة يوم الجمعة :

١ ـ أنها وسيلة من و سائل نشر الدعوة الأسبوعية فجميع المصلين يستمعون إليها من قوى الإيمان أو ضعيفه ومن يملك الثقافة العالية ، أو عديمها والكبير والصغير ، ففيها فرصة يستطيع الخطيب من خلالها التأثير على الأعداد الهائلة ا لذين يحضرون راغبين غير مكرهين .

٢ ـ الحاضرون والمستمعون للخطبة يزيدون ولا ينقصون بخلاف غيرها من وسائل الدعوة الأخرى كالمحاضرة وا لدرس والندوة .

٣ ـ الخطبة ثابتة ومستمرة في كافة الأحوال في السلم والحرب والأمن والخوف وتوفر الخيرات والجدب فهى مطلوبة في سا ئر الظروف وا لأحوال .

٤ ـ إنها غالبا تأتي في وقت قد تفرغ فيه المصلون من الشواغل والأعمال وتفرغوا لها وتجملوا بلبس أحسن الثياب .

٥ ـ اهتم بها الإسلام فنجد سورة الجمعة أضيفت إليها أهمية بالغة ولم يتركها النبي ﷺ ونصوص كثيرة في السنة المطهرة تدور حول الخطبة[2].

(١) البخارى مع الفتح ج ٢ ص ٣٥٤ رقم الحديث ٨٧٦ .
(٢) إرشادات لتحسين خطبة ا لجمعة محمد أبو مارس ص ٣١ .

المبحث الثالث

مسائل متعلقة بالخطبة ؟

ـ هل تصح الجمعة بدون خطبة ؟

لاتصح الجمعة بدون خطبتين ودليل ذلك أن النبي ﷺ كان يخطب خطبتين وقد قال : (صلوا كما رأيتموني أصلى) [1]. ولأنهما أقيمتا مقام الركعتين في الظهر فكل خطبة مكان ركعة فالإخلال بأحدهما كإخلال بإحدى الركعتين .

ـ حكم الاستماع إلى الخطبة ؟

شرع الإنصات لها والتدبر لما يذكر ولا يجوز الكلام والعبث أثناءها وروى البخارى : (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت) [2].

واللغو : مالايحسن من الكلام .

ولغوت : خبت من الأجر أو بطلت فضيلة جمعتك .

ـ حكم تخطى رقاب الناس والإمام يخطب ؟

لايجوز فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : جاء رجل

---

(١) أخرجه البخارى في الأذان حديث ٥٩٥ والدارمي حديث ١٢٢٥ .
(٢) أخرجه البخارى في كتاب الجمعة حديث ٨٨٢ ومسلم في الجمعة ١٤٠٤ ١٤٠٥ والترمذى في الجمعة ٤٧٠ .

يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال له رسول الله ﷺ : (اجلس فقد آذيت) [1].

ـ حكم النوم حال الخطبة ؟

لايجوز وفيه كراهية شديدة قال الإمام ابن عوف عن ابن سيرين رحمه الله : كانوا يكرهون النوم والإمام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا .

ـ تحية المسجد حال الخطبة أو الأذان ؟

تحية المسجد واجبة لمن يريد الجلوس فيه لحديث عن قتادة مرفوعا: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين)[2]، وعليه أن ينتظر المؤذن حتى ينتهى من أذانه ثم يشرع في الصلاة لأن الاستماع إلى الأذان وا لرد عليه سنة و الاستماع إلى الخطبة واجب ، أما والإمام يخطب فعليه أن يصلى ويوجز لحديث جابر رضي الله عنه قال :(جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال : أصليت يافلان ..؟ قال : لا : قال قم فاركع) [3].

---

(١) النسائى في الجمعة . حديث ١٣٨٢ ، وأبو داود في الصلاة ٩٤٣ .
(٢) البخارى في الصلاة ٤٢٥ ومسلم في صلا ة المسافرين وقصرها ١١٦٦، ١١٦٧ ،والترمذى في الصلاة ٢٩٠ .
(٣) رواه البخارى في الجمعة حديث ٨٧٨ ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٨٧٥ والترمذى في الجمعة ٤٦٨ .

حكم الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ؟

يجوز إذا أجدب الناس وقحطوا شرع لهم الاستسقاء ، حيث يدعو الإمام ربه بأن يغيث القلوب بالإيمان والطاعة ، والبلاد بالأمطار والبركات وقد ورد في السنة المطهرة أحاديث صحيحة توضح استسقاء النبي ـ ﷺ ـ منها حديث أنس في صحيح البخارى (كان النبي ـ ﷺ ـ لايرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وأنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه) (١).

ـ هل يصلى بالناس الجمعة غير الخطيب ؟

السنة أن من يتولى الخطبة يتولى الصلاة لأنه ﷺ كان يتولاهما بنفسه وكذلك خلفاؤه من بعده وإن خطب رجل و صلى آخر لعذر جاز ذلك (٢).

ـ حكم جلوس الإمام على المنبر عند خروجه على الناس لإلقاء الخطبة ؟

يرى جمهور أهل العلم أن جلوس الإمام على المنبر عند التأذين سنة .

والحكمة فيه كما قال الزين بن المنير ـ رحمه الله ـ : سكون اللغط

---

(١) أخرجه البخارى في الجمعة حديث ٩٧٣ ومسلم في صلاة الاستسقاء ١٤٩٠، ١٤٩١ والنسائى في الاستسقاء ١٤٩٦ .
(٢) المغنى ج ٢ ص ٣٠٧ .

والتهيئو للإنصات والاستنصات لسماع الخطبة وإحضار الذهن للذكر.

ـ الجلسة بين الخطبتين يوم الجمعة :

سنة وقدرها ما يقرأ سورة الإخلاص وحال الجلوس بين الخطبتين لا كلام فيه قال الحافظ ابن حجر الحكمة من هذه الجلسة الفصل بين الخطبتين والراحة [1].

ـ إذا قرأ الخطيب آية تشتمل على سجدة وهو يخطب فهل يسجد سجود التلاوة ؟

قال العلماء رحمهم الله : إن شاء سجد وإن ترك السجود فلا حرج فعله عمر ـ رضي الله عنه ـ وترك على أن سجود التلاوة ليس بواجب في الأصل .

ـ هل الجمعة واجبة على النساء ؟

لاتجب صلاة الجمعة على النساء وبه أجمع العلماء ، نقله ابن المنذر النيسابورى .

ـ هل الجمعة واجبة على المسافرين ؟

لاتلزم صلاة الجمعة على المسافر ، لأن من شرط وجوبها الإقامة وعمل رسول الله ـ ﷺ ـ والخلفاء الراشدين فلم يصل أحد منهم الجمعة في سفره .

---

(١) الحافظ ابن حجر فتح البارى ج ٢ ص ٤٠٦ .

هل يجوز الكلام بعد الخطبة وقبل أن يكبر الإمام ؟

لامانع من الكلام بعد تمام الخطبة وقبل الإحرام عند الجمهور لزوال مانعه وهو الاشتغال عن الاستماع لها .

حكم من لايسمع الخطبة لبعده من الإمام ؟

إن الحكم في حق من لايسمع الخطبة هو وجوب الإنصات لحديث عثمان بن عفان في الموطأ قال : (من كان قريبا يسمع ومن كان بعيدا ينصت)[1].

حكم كلام الخطيب أثناء الخطبة ؟

يباح له مخاطبة الناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومن ذلك لما سأل النبي ـ سليكا حال الخطبة (أصليت ركعتين ؟) فلما أجاب بالنفي أمره أن يصليهما .

حكم السلام ورده وتشميت العاطس والصلاة على النبي عند سماع اسمه والتأمين على دعاء الخطيب أثناء الخطبة ؟

يباح له ذلك ولكن بصوت مخفض .

حكم الاحتباء أثناء الخطبة ؟

الاحتباء هو : (أن يقيم الجالس ركبتيه) ويقيم رجله إلى بطنه

---

(١) الموطأ جـ ١ ص ١٠٤ .

بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشد عليهما ويكون إليتاه على الأرض ، قال الشوكاني ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض عن الثوب) .

حكم الكراهة والدليل حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه أنه قال : (نهى ر سول الله ﷺ عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب)[1].

مقدار أقل عدد للجمعة ؟

اختلف أهل العلم على أقوال متعددة والذى أميل إليه هو اثنين أحدهما الإمام لحديث طارق بن شهاب عن النبي ﷺ أنه قال : (الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض ..) إلخ الحديث [2]. وأقل الجماعة كما هو المعلوم اثنان أحدهما الإمام في سائر الصلوات .

بدعة أربع ركعات بعد صلاة الجمعة للاحتياط ؟

لايجوز ولا حجة عليها من الشرع و قال ﷺ : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) [3].

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة حديث ٩٣٦ والترمذى ٤٧٢ ، وأحمد في مسند المكيين ١٥٠٧٧ .

(٢) رواه أبو داود في الصلاة حديث ٩٠١ .

(٣) رواه مسلم في الأقضية حديث ٣٢٤٣، وأخرجه البخارى في الصلح ٢٤٩٩، وأبو داود في السنة ٣٩٩٠ .

بماذا تدرك صلاة الجمعة ؟

من أدرك ركعة من الجمعة مع الإمام فقد أدرك الجمعة وهو رأى أكثر العلماء ودليله حديث أبي هريرة مرفوعا (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة) [1].

وماذا يقرأ في صلاة الجمعة ؟

يسن أن يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وسورة الجمعة وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة المنافقين لأن النبى ﷺ كان يقرأ بهما في الجمعة لما روى مسلم في صحيحه من حديث ابن أبي رافع ، ويستحب أن تقرأ في بعض الأحيان في الركعة الأولى بـ (سبح اسم ربك الأعلى) وفي الثانية (هل أتاك حديث الغاشية) لما صح من حديث النعمان بن بشير وقد رواه الجماعة إلا البخارى والترمذى .

سنة التطوع القبلية والبعدية :

الصحيح أنه لا سنة قبل الجمعة ولكن تحية المسجد ، والسنة بعد الجمعة إن صلى في المسجد أربع ركعات لحديث أبى هريرة أنه قال : قال النبي ﷺ (إذا صلى أحدكما الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات)[2].وإن صلاها في البيت فركعتان لحديث ابن عمر قال : (إن

---

(١) رواه البخارى في مواقيت الصلاة حديث ٥٤٦ ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٩٥٤، ٩٥٥ ، والترمذى فى الصلاة ١٧١ .

(٢) رواه مسلم في الجمعة حديث ١٤٥٧ والترمذى في الجمعة ٤٨١ ،٤٨٢ والنسائى في الجمعة ١٤٠٩ .

النبي ﷺ كان يصلى بعد الجمعة ركعتين في بيته) [1].

حكم صلاة الجمعة إذا اجتمع يوم الجمعة مع يوم العيد ؟

تسقط الجمعة عمن حضر العيد ويصليها ظهرا وعلى الإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء من شهودها لحديث زيد بن أرقم الذى سأله معاوية فقال : (أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا في يوم قال : نعم ، قال : فكيف صنع ؟ قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة ، فقال ﷺ : (من شاء أن يصلى فليصل) [2].

هل الغسل واجب على كل مسلم بالغ عاقل حر ؟

والذى أراه بأنه يجب على كل مسلم بالغ عاقل حر الغسل يوم الجمعة لحديث سعيد الخدرى أنه قال : قال رسول الله ﷺ (الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) [3]أى بالغ .

حكم التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ؟

يكره التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة لحديث عمرو بن شعيب

---

(١) رواه مسلم في الجمعة حديث ١٤٦١ والبخارى في الجمعة ٨٨٥ ، ١٠٩٩ والترمذى في الصلاة ٣٩٠ .

(٢) رواه أبو داود في الصلاة حديث ٩٠٤ والنسائى في صلاة العيدين ١٥٧٣ وابن ماجة في إقامة ا لصلاة والسنة فيها ١٣٠٠ .

(٣) أخرجه البخارى في الأذان حديث ٨١١ ومسلم في باب الجمعة ١٣٩٧ والنسائى في الجمعة ١٣٥٨ وأبو داود في الطهارة ٢٨٨ وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٠٧٩ .

عن أبيه عن جده أنه قال : (إن رسول الله ﷺ نهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة) [١].

ما الساعة التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ؟

حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجمعة لساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه ، وقال : بيده يقللها) [٢]. واختلفت آراء أهل العلم حولها (باقية في كل جمعة وإنها معينة تنتقل) والدليل على تنقلها الجمع بين حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : (هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة) [٣]. وحديث أبى هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال : (إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عزوجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر) [٤].

حكم الإتيان بالشعر في خطبة الجمعة ؟

إن إنشاء الشعر الحق الطيب في الخطب والمواعظ والمحاضرات وخطب الجمع والأعياد (لابأس به فيحصل به خير عظيم ولكن دون الإكثار منه ويقول ﷺ (إن من الشعر لحكمة) [٥].

---

(١) رواه أبو داود (المقصود بالتحلق أى تشكيل حلقة دروس ومواعظ قبل صلاة الجمعة) .

(٢) صحيح البخارى ج ٢ ص ١٦ ومسلم بشرح النووى ج٦ ص ١٣٩ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٤٠ .

(٤) رواه أحمد .

(٥) ذكره سماحة الشيخ ابن باز مجلة (المدينة المنورة العدد ٩١٧٠) باختصار .

حكم الخطبة بغير العربية ؟

إذا كان أكثر المصلين لايتكلمون العربية ويتحدثون بغيرها سن الحديث بلغة القوم مع ذكر الاستهلال والقرآن باللغة العربية و يمكن ترجمتها بعدها مباشرة لأن الغاية من الخطب تفهم الناس ما شرعه الله لهم من الأحكام وما نهاهم عنه من المعاصى وإرشادهم إلى الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة وتحذيرهم خلافها ، ولاشك أن مراعاة المعانى والمقاصد أولى وأوجب من مراعاة الألفاظ والرسوم تعلمها وحرصا عليها لحصول المصلحة وزوال المفسدة مع ذكر الآيات والأحاديث باللغة العربية وترجمتها قال تعالى : ﴿ وما أرسلنامن رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ [1].

---

(١) ذكره سماحة الشيخ ابن باز (مجلة الدعوة السعودية العدد ١٠٢٠) باختصار.

الأول : الحمد والثناء على الله ـ عـزوجل ـ : وتتكرر في الخطبتين ويتعين لفظ الحـمد فيـه ودليل ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه كـان يبدأ خطبتـه بحمد الله والثناء عليه ، قـال جابر بن عبد الله : (كـانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة يحمد الله ويثنى عليه ..) [١].

الثاني : الصلاةعلـى رسول الله ﷺ :وتكرر في الخطبتـين مع تحتم لفظ الصلاة أو مشتـقاتها ودليل ذلك القياس فقـالوا : إن الخطبة عبادة وكل عبادة افتقرت إلى ذكر الله افتقرت إلى ذكر رسول الله ﷺ كالأذان والصلاة فهي مبتورة [٢].

الثالث : الوصية بتقوى الله:ويتكررفي الخطبتين وتتكرر في الأولى وهى أهم مقـاصد الخطبة ، لأن النبي ﷺكان يوصى أصـحابه ويعظهم موعظة تشتمل على الترهيب والترغيب والحث على الطاعة والزجرعن المعصية .

الرابع : قراءة آية مـن القرآن : فتـجب ودليل ذلك ما رواه مـسلم في صـحيـحه قـال: (كان النبي ﷺ يقـرأ آيات ويذكر الناس ..) قـال أحمـد رحمه الله (يقـرأ ما شـاء ولايجزئ بعض الآية لأنها تـتعلق بما بعدها في الحكم) [٣]، ولايتم الكلام إذا نقصت الآية ، ويستحب قراءة

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٥٦ .
(٢) المجموع النووي ج ٤ ص ٥٢٦ .
(٣) كشاف القناع بشرح النووي ج ٦ ص ١٤٩ .

سورة ق ، لأن النبي ﷺ كان يقرئها في الخطبة) كما جاء في حديث أم هشام بنت حارثة بن النعمان) [1].

الخامس : قراءة حديث صحيح من أحاديث النبي ﷺ وهذا ثابت في كل خطبة وخطب الخلفاء الراشدين من بعده .

السادس : الدعاء للمسلمين ولأئمتهم وولاة أمورهم بالصلاح والإعانة على الحق والقيام بالعدل ... فمستحب بالاتفاق وهي التي تميز خطباء السنة عن خطباء البدعة [2]. ولكن دون رفع اليد لحديث عمارة بن رويبة : أنه رأى بشر بن مروان رافعا يديه فقال : قبح الله هاتين اليدين ، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة) [3].

---

(١) رواه مسلم .
(٢) نهاية المحتاج ج ٢ ص ٣١٦ .
(٣) رواه مسلم في الجمعة حديث ١٤٤٣ والترمذى في الجمعة ٤٧٣ والنسائى في الجمعة ١٣٩٥ وأبو داود في الصلاة ٩٣٠ .

المبحث الأول

هدى النبي ﷺ في الخطابة [1].

١ ـ كان النبي ﷺ يصعد على منبره المعد من ثلاث درجات فإذا استوى عليه واستقبل الناس قال :« السلام عليكم » قال الشعبي : وكان أبو بكر وعمر يفعلان ذلك [2] ثم يجلس ثم يؤذن بلال رضي الله عنه .

٢ـ إذا قام يخطب أخذ عصا فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر كذا ذكره أبو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعده يفعلون ذلك وكان أحيانا يتوكأ على قوس ولم يحفظ عنه أنه توكأ على سيف.

٣ ـ كان مدار خطبة النبي ﷺ على حمد الله والثناء عليه بآلائه ، وأوصاف كماله ومحامده وأسس توحيده وتعليم قواعد الإسلام ، وذكر الجنة والنار والمعاد ، والأمر بتقوى الله ، وتبين موارد غضبه ومواقع رضاه ، فعلى هذا كان مدار خطبه [3].

٤ ـ وكان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته و اشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول (صبحكم ومساكم) ، و يقول (بعثت أنا والساعة كهاتين) ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ، ويقول (أما

---

(١) فضائل الجمعة أحكامها ـ خصائصها د . محمد ظاهر أسد ـ مكتبة الباز بمكة ص ١٤٧ وما بعدها .
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥٢٨١ .
(٣) زاد المعاد في هدى خير العباد ١/ ١٨٦ .

بعد فإن خير الهدى هدى محمد بن عبد الله وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) [1].

٥ ـ كان يفتح خطبة النكاح بحمد الله وأما قول الكثير من الفقهاء أنه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار، وخطبة العيدين بالتكبير ، فليس معهم فيه سنة عن النبي ﷺ البتة ، وسنته تقتضى خلافه .

ويتشهد ﷺ في الخطبة بكلمتي الشهادة ، و يذكر فيها نفسه باسمه العلم ، وثبت عنه أنه قال : (كل خطبة ليس فيها تشهد كاليد الجذماء) [2].

٦ ـ كان يعلم الناس في الخطبة مثل ما فعل مع سليك الغطفاني لما قال له : قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما) ثم قال (إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ويتجوز فيهما) [3] ومثل ما فعل مع رجل غريب يسأله عن دينه ولا يدرى ما دينه ، قال : فأقبل علىّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إليّ فأتي بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال فقعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها) [4].

---

(١) رواه مسلم في الجمعة ٦/ ١٥٣ .
(٢) رواه الترمذى في النكاح .
(٣) رواه البخارى في الجمعة حديث ١١٠٠ ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٨٧٥ والترمذى في الجمعة ٤٦٨ والنسائى في الجمعة ١٣٧٨ .
(٤) رواه مسلم في الجمعة حديث ١٤٥٠ والنسائى في الزينة ٥٢٨٢ وأحمد في أول مسند البصريين ١٩٨٢٦ .

٧ ـ كانت خطبته مختصرة وقصيرة : (كان رسول الله ﷺ لايطيل الموعظة يوم الجمعة ، وإنما هن كلمات يسيرات) [١].

الفرق بين الخطبة والمحاضرة :

التشابه بينهما أن كلا منهما قصد إقناع الناس ، ومجالات الاختلاف كثيرة لعل من أبرزها :

١ ـ موضوع المحاضرة أكثر سعة من موضوع الخطبة لأن التقسيم يبدأ في المحاضرة أولا بالمبادئ إلى العناصر .

بينما الخطبة تقسم إلى العناصر ابتداء ، فالمحاضر أقرب إلى البحث العلمي ومن هنا اختلفت عن الخطبة .

٢ ـ عناصر المحاضرة محددة ومقررة أشبه ما تكون بالقواعد والمبادئ الأساسية .

أما الخطبة فيغلب على عناصرها ا لمعاني الطارئة والخواطر العارضة .

حيث إن الخطبة غالبا ما يكون وقت إلقائها مقيداً ولا تحتمل التقسيمات التى تحتملها المحاضرة ، وغالبا ما يكون وقت الخطبة لايصلح إلا لموضوع كامل ، أما المحاضرة فهي تستغرق وقتا طويلا

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة حديث رقم ٩٣٣ وأخرجه مسلم في الجمعة ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧ .

ممكن تقسيمها إلى عدد من الأيام .

٣ ـ المحاضرة تعتمد على المنطق والتحليل والتوضيح ويغلب عليها أسلوب تقرير ا لحقائق ، وتثبيت المعاني بينما الخطبة يغلب عليها صبغة إثارة العواطف والمشاعر وتهييج الدوافع والانفعالات والاسترسال .

٤ ـ يغلب على جمهور المحاضرة وجود صلة معينة تربط بينهم ولكل محاضر جمهوره الخاص ، ويمكن القول أن جمهور المحاضرة من الخاصة غالبا أما جمهور الخطبة فهو من ساتر الطوائف [١].

---

(١) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق د . عبد الغفار محمد عزيز ص ١٨٥ وفن الخطابة د . عبد الحليم العبد اللطيف ١ , ٢ .

أمور يجب، تجنبها في خطبة الجمعة

١ ـ عدم تحديد موضوع الخطبة أو عدم وضوح أهدافها .

٢ - عدم مناسبة الموضوع للعصر أو لجمهور المصلين .

٣ ـ غموض الأفكار وافتقارها للترابط .

٤ ـ قصور الاستشهاد والأدلة عن الوفاء بحق الموضوع .

٥ ـ شيوع اللحن والأخطاء اللغوية .

٦ ـ الميل إلى التشدد وتضييق ما جعل الشرع فيه فسحة واسعة .

٧ ـ التعصب لوجهة نظر معينة في القضايا الخلافية وإثارة النعرات المذهبية .

٨ ـ عدم توقير الأئمة والعلماء للمجتهدين وتوزيع الاتهامات وتجريح الأشخاص والهيئات والدول .

٩ ـ مجافاة الواقع وتصوير المجتمعات الإسلامية بصورة سلبية ، وعدم الاحتفاء بما فيها من جوانب الخير .

١٠ـ عدم تحرى الدقة في الفتوى واستنباط الأحكام الشرعية .

بطاقة تقويم أسبوعية لكفاءة خطبة الجمعة

عناصر التقويم	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
موضوع الخطبة	١- محدد واضح - مواكب للأحداث - مناسب لجمهور المصلين	- محدد - يشوبه بعض الغموض - يتصل في بعض الجوانب بحاجات الجمهور	- غير محدد - بعيد عن مواكبة الأحداث - ليس له صدى فعال في صفوف المصلين
الأفكار	- مستوفاة تغطى جميع جوانب الموضوع - مترابطة ومتسلسلة - فيها تجديد وابتكار	- تغطى بعض جوانب الموضوع . - مترابطة ومتسلسلة إلى حد ما - مجال التجديد والابتكار فيها محدود	- الأفكار مضطربة متناثرة - ارتباطها بالموضوع غير واضح - ليس فيها تجديد ولا ابتكار إلا نادرا
الأهداف	- واضحة محددة - تعمل على تدعيم الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية - وافية بحق الموضوع	- يشوبها بعض الغموض وعدم التحديد - تركز على بعض جوانب النمو وتهمل البعض الآخر - قاصرة عن الوفاء بحق الموضوع -	- يصعب استخلاص أهداف محددة للخطبة مرتبطة بموضوعها - الاهتمام مركز على جانب واحد من جوانب الموضوع - بعيدة عن واقع حاجات الجمهور
الأدلة	- متعددة ومتنوعة وتفي بحاجات الموضوع - تجمع بين النقل والعقل - مقنعة ومناسبة لمستويات المصلين	- متعددة ولكنها غير متنوعة - تعتمد النقل دون عناية بالإقناع العقلي - تناسب بعض شرائح المصلين فقط	- قليلة وتتبع نمطا واحد - اجتهادات غير موثقة علميا - قدرتها على الإقناع محدودة
القرآن الكريم والسنة النبوية	تعنى كثيرا بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية - الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مرتبطة بالموضوع ارتباطا واضحا	- الرجوع إلى القرآن والسنة محدود لا يفى بأهداف الموضوع - الآيات والأحاديث متصلة بالموضوع	- الرجوع إلى القرآن والسنة نادرا - بعض الآيات و الأحاديث غير مرتبطة بالموضوع وبعيده عنه

بطاقة تقويم أسبوعية لكفاءة خطبة الجمعة

عناصر التقويم	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
الأحكام الشرعية	- صحيحة معززة بالأدلة - وثيقة الصلة بالموضوع - تأخذ بالأحوط والأيسر	- صحيحة ومعززة بالأدلة نوعا ما - بعضها بعيد عن الموضوع - تميل إلى التشديد حينا والتفريط حينا	- صحيحة ولكنها لاتستند إلى أدلة واضحة - صلتها بالموضوع ضعيفة - تأخذ برأي معين دون مراعاة لمقاصد الشريعة
صحة التلاوة وحسن البيان	- التلاوة صحيحة ومؤثرة - اللغة صحيحة والبيان قوي - تراعي حال المستمعين	- التلاوة صحيحة ولكنها تفتقر إلى العناية بأحكام التجويد - اللغة سليمة غالبا والبيان واضح - لاتهتم بمراعاة أحوال السامعين	- التلاوة يشوبها الخطأ واللحن أحيانا - العثرات اللغوية متعددة - البيان غير واضح
تأثير الخطبة	- تخاطب العقل والوجدان معا - تستحوذ على انتباه جميع السامعين - تراوح بين الترغيب والترهيب وتحي الأمل في النفوس	- تعنى بجانب على حساب آخر - تستحوذ على انتباه بعض شرائح المصلين - تجنح إلى الترهيب وتضييق أبواب الأمل أمام المسلمين	- حظها محدود من قوة الإقناع والتأثير - تفتقر إلى عناصر التشويق والإثارة - تفاعل الجمهور معها محدود
أدب الخطاب	- تلتزم الموضوعية - تحترم مشاعر المصلين - تبتعد عن التجريح والاهتمام والتعريض بالأشخاص والهيئات والدول	- تحرص على مراعاة الموضوعية في أكثر الأحيان - لاتحفل كثيرا بمشاعر المصلين - تميل إلى الاتهام أكثر من ميلها لحسن الظن	- تفتقر إلى الموضوعية في العرض وتناول الأحداث - لاتحفل بمشاعر المصلين - تكثر من اللوم والتقريع والاتهام وفيها تجريح وتعريض بالأشخاص والهيئات والدول
مراعاة الوقت	- توازن بدقة بين الوقت والموضوع - تراعي حال المصلين وقدرتهم على الإنصات - الالتزام بالوقت المحدد ٢٠ دقيقة	تعنى باستيفاء الموضوع دون اهتمام بالوقت تميل إلى التكرار والإطالة دون مبرر معقول ترضى فئات من السامعين على حساب فئات أخرى	- تراوح بين الإطالة والاختصار دون مراعاة للوفاء بحق الموضوع - لاتهتم كثيرا بمراعاة حال السامعين وقدرتهم على المتابعة والاستيعاب

نماذج لأهم الموضوعات التى تكثر الحاجة إليها فى خطب الجمعة

١ - فضائل لاإله الله ،شروطها .	٢ ـ المحافظة علي الصلوات
٣ـ خطورة النفاق والمنافقين علي المجتمع المسلم .	٤ ـ حقوق الأخوة.
٥ ـ أهمية الاتباع و طاعة الرسول ﷺ .	٦ ـ التحذير من الاغترار بالدنيا
٧ ـ مظاهر الولاء	٨- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر
٩ ـ حتي لا نهجر القرآن الكريم	١٠ ـ التحذير من الخمر والمخدرات
١١ ـ الابتلاءات في الدنيا وواجب المسلم نحوها	١٢ـ أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٣ـ التقوي جماع لكل خير	١٤ـ صلوا أرحامكم
١٥ـ شؤم المعصية	١٦ـ مسري الرسول ﷺ وواجب المسلمين
١٧ـ صفات الجنة	١٨ـ لذة الإيمان
١٩ـ الترغيب في حج بيت الله وفضل العشر من ذى الحجة	٢٠ ـ فضائل النبي ﷺ
٢١ـ الصحبة الصالحة والطالحة	٢٢ـ الدروس المستفادة من قصة موسي عليه السلام
٢٣ـ المسارعة في فعل الطاعات	٢٤ ـ التذكير باليوم الآخر والاستعداد له
٢٥ ـ صفات الملائكة وأثر الإيمان بهم	٢٦ـ مداخل الشيطان والحذر منه
٢٧ ـ الربا وآثاره السيئة	٢٨ـ حسن الخلق
٢٩ـ في منافع المال ومضاره	٣٠ـ دور أبي بكر الصديق في الإسلام رضي الله عنه
٣١ـ العطلة الصيفية وما ينبغي فعله فيها	٣٢ـ أهمية التوحيد
٣٣ـ التحذير من البدع	٣٤ـ فضائل التوبة والاستغفار
٣٥ ـ الحث علي ملازمة ذكر الله	٣٦ ـ رعاية الإسلام في تربية الأولاد
٣٧ ـ آداب وخصائص يوم الجمعة	٣٨ـ مظاهر الرياء وواجب المسلمين تجاهه
٣٩ ـ الإيمان بأشراط الساعة	٤٠ ـ صفات المؤمنين
٤١ـ عناية الإسلام با لشباب	٤٢ ـ من دروس الهجرة
٤٣ ـ الغزو الفكري وآثاره وواجبنا في التصدي له	٤٤ـ في بر الوالدين
٤٥ ـ حينما يختلف الزوجان	٤٦ـ من هم اليهود ؟
٤٧ ـ غزوة تبوك وواقع المسلمين	٤٨ ـ صفات النار
٤٩ ـ صنائع المعروف	٥٠ ـ فضائل الصحابة رضي الله عنهم
٥١ ـ من أسباب النصر والتمكين	٥٢ ـ أرباب السحر والكهانة
٥٣ـ كفي بالموت واعظا	٥٤ ـ اغتنم الأوقات
٥٥ـ وجوب الإيمان بالقضاء والقدر	٥٦ـ آداب الدعاء وأهميته وفضله
٥٧ـ الإهتمام بصلاح القلب	٥٨ـ استوصوا بالنساء خيرا
٥٩ـ في التحذير من الزنا وأسبابه	٦٠ ـ حقوق الجار في الإسلام
٦١ ـ أسباب توفر الأمن	٦٢ ـ فضل الجهاد في سبيل الله

المبحث الثاني: المحاضرة

المحاضرة : أسلوب تعليمي يتحدث خلاله المحاضر مباشرة لمستمعيه دون انقطاع لمدة لا تقل عن خمس دقائق ، ولا تزيد عن ساعة في الأحوال العادية للتعليم [١]، وهذا ليس جامعا مانعا ، بل المحاضرة قد تقدم بأساليب متعددة متباينة تختلف باختلاف المادة .

أنواع المحاضرة :

أولا : المحاضرات الجامعية :

منظومة من الأفكار والقضايا والآراء العلمية تدور حول موضوع من المواضيع المتعلقة بالمعرفة تعد وفق تصور في إطار منهج دراسي محدد من شأنها أن تسهم في بناء الشخصية العلمية للطلاب ، ففيها الابتكار وتقديم الجديد والكشف عن منابع جديدة للمعرفة في ميدانها للوصول إلى نتائج غير مسبوقة [٢].

ثانيا : المحاضرات العامة : وهي التى تلقى في جمع حاشد من الناس في موضوع مثير للاهتمام في مجاله ، وهو يتبنى آراء جديدة في الغالب ومناقشة آراء قديمة لتنفيذها أو تأييدها وتهدف إلى التوعية والتثقيف وتحضره صفوة من المهتمين بالقضايا المطروحة .

---

(١) المحاضرة الحديثة ، مبادئها وتطبيقاتها التربوية ، د . محمد زياد حمدان ، دار الرياض للنشر ١٩٨٣ ص ٢١ .

(٢) فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه د . محمد صالح ص ٢٦٣ .

ثالثا : المحاضرات المتخصصة التى تلقى في المؤتمرات وحلقات البحث .

وهي عبارة عن عرض لأبحاث علمية أو أدبية تعقبها مناقشات ودراسات ولها طابع خاص إذ تتكئ على أوراق مطبوعة ومنشورة وتقتصر مهمة المحاضر على عرض الخطوط العامة لبحثه وأهم النتائج التى توصل إليها الدارس ، حيث يعقبها تشكيل مجموعات تناقش مختلف جوانب ا لمحاضرة .

خطوات ومراحل المحاضرة :

أولا : مرحلة الإعداد : وتشمل الإعداد الفكرى ، الإعداد الفني، الإعداد ا لنفسي ، الحضور والتفاعل معهم بالإشارة والإيماء .

١ ـ الإعداد الفكرى : جمع المعلومات ثم تصنيفها وتنسيقها وتمديد النقاط الرئيسية والفرعية ، وترتيبها وتحضير الأمثلة ووسائل الإيضاح وتمديد المنهج وإعداد البيانات والنشرات والملخصات وما إلى ذلك .

٢ ـ الإعداد الفني : وهو التفكير في أفضل الطرق التى تؤدى بها المحاضرة وتحضير الخرائط والوسائل والأسئلة وإعداد المكان والزمان والمساعدين والأجهزة .

٣ ـ الإعداد النفسي : يتعلق بالمحاضر ، حيث تكون لديه فكرة تامة عن المكان والزمان وطبيعة الحاضرين ومستوياتهم .

٤ ـ **يتعلق بالحضور** : فلا بد للمحاضر من عقد أواصر المحبة بينه وبينهم باستئناسهم واستمالتهم وإشاعة جو من البساطة وإظهار المودة لهم والتعاطف والرغبة في إفادتهم ، أما وسائل التفاعل والتشويق وإثارة الحيوية في المحاضرة فهي متعددة .

٥ ـ **إشراك الحضور والتفاعل معهم** بين الحين والآخر عن طريق الأسئلة أو المشكلات أو الفروض ويكون التفاعل بطرق أخرى مثل :

ـ تلوين طرق الأداء والعرض والاستعانة بالمعروضات .

ـ تغيير نبرة الصوت لطرد الرتابة مع شيء من الحماس المعتدل .

ـ التحرك بين الحين والحين من مكان الوقوف مع إدخال بعض عناصر التعبير بالحركة عن بعض المواقف .

ثانيا : خطوات التنفيذ [١]:

١ ـ **التمهيد** : يختلف باختلاف نوع المحاضرة وهو مهم للغاية ، ويحدد سير المحاضرة إلى النجاح أو الفشل ، ومهمة التمهيد شد انتباه الحاضرين وتشويقهم للمتابعة .

٢ ـ **عرض المحاضرة** : ومهمة المحاضرين فيها تفريغ النقاط الرئيسية والتمثيل لها في ترابط وتناسق ومراجعة المهم فيها بين الحين

---

(١) أساليب في الوعظ والإرشاد د . محمود سالم عبيدات مكتبة الرسالة الحديثة ص ٢٠٦ بتصرف .

والآخر وكتابة رؤوس الموضوعات على مكان بارز ، ويتنوع المنهج التعليمي حسب نوع الموضوع ومستوى الحضور فقد يكون إلقائيا أو استقرائيا أو تمثيليا ، والمهم مساحة ذلك مراعاة التدرج بالمحاضرة والربط بين القواعد الكلية والجزئية .

٣ ـ تقييم المحاضرة : تتحدد قيمة المحاضرة بمدى استجابة الحضور لها واستفادتهم منها ، ومدى وضوح أهدافها وعلاقاتها بحاجة المستمعين وأثرها فيهم وتنوع مادتها وقدرة المحاضر على التمثيل ومدى تنظيمه لها وترابطها ومستوى اشتراك الحضور وتوفر الوسائل المعينة وقدرة المحاضر على تحويل المعلومات فيها من مجرد تراكم المعرفة إلى وعي ومنهج وقدرة على التحليل .

المبحث الثالث: الندوات والمناقشات:

الندوة : من ندوت القوم أندوهم إذا جمعتهم في النادى وبه سميت دار الندوة بمكة [1] والندوة تقوم على محورين رئيسيين هما المحاضرة والمحاور ة .

المنهج الأمثل في إدارة الندوات :

ـ الندوة العامة يشترك فيها أكثر من متحدث .

ـ يتناول كل واحد منهم الموضوع من زاوية معينة حسب العناصر الموزعة على كل طرف منهم وينبغي للمتحدث أن يعطى فرصة للآخر لإبداء رأيه وعليه الاستماع له جيدا والاهتمام به لأن الغرض الأسمى من الندوة هو بيان الحق وتوضيحه واستطلاع الآراء حوله .

ـ توضيح الفكرة المعروضة توضيحا جيدا حيث يحاول كل منهم أن يدلل على صحة ما يقول وأن يكون مقنعا أكثر من الآخرين فيعطى كل ما عنده .

ـ الندوة تبعث النشاط وتعطى للاجتماع حرارة وحركة .

ـ في الندوات يشترك المستمعون في المناقشة واتخاذ القرارات

---

(١) لسان العرب لابن منظور دار المعارف بمصر المجلد السابع د، ت مادة ندى ص ٤٣٨٩ .

فيشعرهم ذلك أنهم أصحاب القضية المعروضة ويؤكد اهتمامهم بها و إقناعهم بما يسفر عن النتائج .

ـ يغلب على الندوات أنها تنتهي بتوصيات وقرارات تعرض على المحاضرين للموافقة عليها.

ـ أنواع الندوات : ومن أهمها :

١ ـ الندوة المغلقة : التى تقتصر على الأعضاء المشاركين ويكون لها مدير خاص يتولى إدارة الحوار بين الأعضاء وتنقسم إلى قسمين :-

أ ـ الندوة البحثية : والتى يقدم فيها كل عضو بحثا يخضع للمناقشة بعد إلقائه ، ويعد سلفا بوقت طويل ، وموضوعه تخصصيا ويقتصر على المهتمين به وفي الغالب الذى يدعو إلى الندوة يكون جهة علمية أكاديمية أو مؤسسة ثقافية أو منظمة دولية متخصصة ويتم نشر الأبحاث عادة بعد انتهاء الدورة .

ـ الندوة الاستجوابية : حيث تقوم على طرح الأسئلة ومن ثم الإجابة عليها ، ويقوم مدير الندوة بدور أساسي فهو يختار الأسئلة ويصوغها ويختار أسئلة جديدة ويثير المشكلات التى تحتاج إلى استيضاح وتتوفر لديه مهارة إدارة الحوار والسيطرة عليه ، تطرح الندوة موضوعات عامة تهم الجمهور .

٢ ـ الندوة المفتوحة : حيث لايقتصر دور الجمهور على طرح الأسئلة بل تتعداها إلى التعليق وطرح وجهات النظر المختلفة وفي

حدود واضحة .

كيفية إدارة الندوة :

١ ـ اختيار أعضائها من ذوى الاختصاص المعروفين والأعلام البارزين وإبلاغهم بالمطلوب قبلها بوقت كاف حتى يعدوا أبحاثهم إعدادا كافيا .

٢ـ اختيار موضوع الندوة بعناية فائقة لتعالج قضية من قضايا الأمة المهمة .

٣ ـ لابد من إعداد العدة لنشر النتائج وإذاعتها في الأوساط المختصة وتوزيعها على المعاهد المهتمة .

٤ ـ عرض سيرة المشاركين بصورة مختصرة دون مبالغة في التقديم .

٥ ـ إعداد الأسئلة واختيارها بعناية فائقة و عرضها على المشاركين حتى يهيئوا أنفسهم ولا يفاجئوا بأسئلة دقيقة لا يملكون الإجابة عنها .

٦ ـ السيطرة على زمام الموقف وضبط الأمور والمحافظة على النظام ومراعاة أسباب الذوق واللباقة في التخاطب ، وإيقاف المتحدثين الذين ينجنحون للإشارة إلى أحد المشاركين أو تسفيه رأيه أوالسخرية به .

المبحث الرابع :

الدرس الديني : سمات الدرس الديني [1]

١ ـ يغلب عليه المنهجية والتسلسل المنطقي كأن يبدأ الشيخ أو المدرس بتدريس الفقه بدءا من أنواع المياه إلى أن ينتهى إلى الرقائق والأخلاق فيتناول المسلم في حياته اليومية .

٢ ـ الدرس الديني تركز فيه الأدلة وتجمع وترتب وتنظم .

٣ ـ الدرس قد يتعدى موضوعه إلى موضوعات أخرى متعلقة فيستطرد المدرس بما يراه متعلقا ومناسبا للموضوع .

٤ ـ الدرس يفتح فيه مجال الأسئلة حتى يؤتى الدرس ثماره المرجوة مما يدفع المدرس لأن يكون أكثر قدرة على إدارة الكلام .

٥ ـ الدرس يحتاج إلى وسائل الإيضاح المختلفة وتوضع الخطة المواكبة والمنهج البين والخطوات المتدرجة التي تحقق الهدف المنشود .

٦ ـ المدرس يوجه الأنظار إلى كافة المستمعين وممكن أن يقاطع المتعلمون مدرسهم لإعادة الشرح أو التوضيح ويكون المدرس خلالها خفيف الظل ويحمل بشاشة الوجه وحسن العرض ولايتعدى حدود اللباقة .

٧ ـ في الغالب يتم الاتفاق بين المدرس وبين التلاميذ حول موعد

---

(١) أساليب في الوعظ والإرشاد د . محمود عبيدات ص ١٤٦ .

الدرس والمادة العلمية التي تدرس فقد تكون في العقيدة أو الفقه أو الحديث أو ا للغة إلى آخر علوم الشريعة .

الوعظ والإرشاد :

وظيفة الواعظ [1]:

إرشاد العامة إلى معرفة الله تعالى ، و ما يجب أن يثبت له من الصفات العلية ، وما يستحيل عليه ، وما يجوز في حقه تعالى .

٢ ـ تعليمهم أركان الدين من صلاة وصوم وزكاة وحج وبيان فائدة آدابها لهم ومنافعها العائدة عليهم في الدنيا و الآخرة .

٣ ـ دعوتهم إلى الخير وصرفهم عن ناحية الشر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وحثهم على التمسك بالدين وآدابه وفضائله وما أمر الله به ورسوله ﷺ .

٤ ـ تحريضهم على العمل والاجتهاد وتقرير أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾ [2].

٥ ـ حضهم على التعاون في المشروعات الخيرية وتربية البنين والبنات التربية الصالحة وعلى الدخول إلى كل أمر من بابه ، وطلب

---

(١) إصلاح المساجد من البدع والعوائد للقاسمي (١١٩ ـ ١٢٢) المكتب الإسلامي .

(٢) الزلزلة الآيتان : ٧، ٨ .

كل رغبة من أسبابها ، وحفظ الأمانة واستشعار الأخوة التى هي مصدر حياة الأمم ، ومشرف سعادتها في هذه الدنيا قبل الآخرة ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (١).

٦ ـ تطهير قلوبهم من الأوهام الفاسدة التى قد تجر التى الاعتقادات الباطلة حتى يخضعوا لخالق السموات والأرضين وقاهر الناس أجمعين . ويقولوا كما قال إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(٢).

٧ ـ إذا أدى الواعظ ما عليه من الواجب كما تقدم يترك النتائج لله تعالى فقد يفتح الله تعالى عليه ويدخل تأثير كلامه في قلوبهم فتنصلح حالهم وقد لا يحصل هذا مطلقا أو قد يحصل ما يضاده من إلحاق الضرر بالواعظ إما بالقول أو الفعل فهنا يجب عليه أن يتحلى بالصبر الذى هو من شيم الأنبياء قبله قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣).

ومنها : الحذر من الحسد والرياء والإعجاب واحتقار الناس .

ومنها : دوام مراقبة الله تعالى في سره وعلانيته والمحافظة على قراءة القرآن ونوافل الصلوات والصوم وغيرهما .

---

(١) آل عمران ـ آية : ١٤٥.
(٢) الأنعام ـ آية : ٧٩ .
(٣) الأنعام ـ آية : ٣٤ .

ومنها : مداومته على الأذكار والدعوات ويصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف قال الزهرى : هوان بالعلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم وقد رخص بعضهم إذا كان في ذلك مصلحة راجحة وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض أئمة السلف من المشى إلى الملوك وولاة الأمر .

آداب الواعظ في مجلس الوعظ [1]:

الأول : ينبغي أن لا يتصدر للوعظ حتى يصير أهلا له ، عن الشبلى قال : (من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه) .

الثاني : من الآداب التطهر من الحدث والخبث والتنظيف والتطيب ولبس من أحسن الثياب قاصداً بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة ، وكان الإمام مالك رحمه الله إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جدداً ، ووضع رداءه على رأسه ، ثم جلس على منصة ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ .

الثالث : يوقر أفاضلهم بالعلم والسن والصلاح ويتلطف بالباقين ويكرمهم بطلاقة الوجه .

الرابع : يصون يديه من العبث وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة

---

(١) المجموع شرح المهذب للنووى (٦٢-٦٣) وتذكرة السامع لابن جماعة (٣٠-٦٣) والجامع لأخلاق الرواة وآداب السامع (٢/ ١٢٧ - ١٣٧) .

و يلتفت إلى الحاضرين التفاتا قصداً بحسب الحاجة للخطاب .

الخامس : يصون مجلسه عن اللغط ، والحاضرين عن سوء الأدب في المباحثة . والبعد عن المنافسة والمشاحنة .

السادس : لايسخر من سؤال السائل ولا يستنكف الرد عليه فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : (يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم).

السابع : لايطيل مجلس الوعظ بل يجعله متوسطا ويقتصد فيه حذراً من سآمة السامع وملله وأن يؤدى ذلك إلى فتوره وكسله ، عن شقيق قال : (خرج إلينا عبد الله فقال : أما إني أخبر بمكانتكم فأترككم كراهية أن أملكم ، أن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة بين الأيام مخافة السأم علينا) [1].

الثامن : إذا أحس الواعظ بملل الناس ، روح عنهم بالحكايات ومستحسن النوادر والإنشاءات قال علي بن أبي طالب : (روحوا القلوب مع الذكر) .

قواعد خطب تثبيت الإيمان وتقويته في النفوس [2]:

---

(١) رواه البخارى ١/ ١٦٢ كتاب العلم .

(٢) تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ د. أحمد فريد مكتبة الصحابة جدة ص ٣٣ وما بعدها .

إن الخطيب الناجح يتخذ من هذا اللون من الخطب ليثبت دعائم الإيمان في قلوب المهتدين ، ويقوى برد اليقين في قلوب المؤمنين ، ويلقى في نفوسهم الحماسة لدينهم ، ليتمسكوا بعروته الوثقى التى لاانفصام لها .

فضائل الإسلام : فيبين لهم فضائل الدين وكيف كان ولم يزل وسيبقى طريق المجد والعلو في الدنيا والآخرة وهو عصمة للجماعة وحفاظا لوحدتها وأنه مربي للبشرية و موقظ للضمائر ، وأن الإسلام خير عاطف على المساكين وا بن السبيل وذوى الحاجة والداعي إلى الإخاء والحرية والمساواة والتكافل ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

قواع خطب الإصلاح ومحاربة المنكرات :

في مثل هذه الخطب يتجه الواعظ إلى إصلاح العيوب الشائعة الضارة بالمجتمع الهادمة لبناء الأخلاق فيه ، ومن الحكمة بمكان أن يجعل خطبته تنصب بالتصدى لعيب واحد لا تعدوه ، لأنه لو تعرض لعدة عيوب لضعف التأثير وما استطاع أن يصل إلى مرماه ، وعليه أن يركز في خطبه على أكثر المعاصي خطراً وأشدها هدما وأعظمها منكراً ، وهكذا يثيمر غرسه ويبين لهم مضار تلك المعصية بالمجتمع ، ويصور لهم حال جماعة من الناس فشا فيها هذا المنكر ،

ويذكر حال السلف الصالح وما كانوا عليه من صلاح ، وما نالوه من حظ عظيم في الدنيا والآخرة بسبب الابتعاد عن ذلك المنكر وأشباهه .

المواعظ :

يقول عنها الإمام ابن رجب الحنبلي [1]:(المواعظ سياط تضرب بها القلوب فتأثيرها في القلب كتأثير السياط في البدن ، والضرب لايؤثر بعد انقضائه كتأثيره في حال وجوده) ، لكن يبقى أثر التألم بحسب قوته وضعفه فكلما قوى الضرب كانت مدة الألم أكثر .

كان كثيرا من السلف إذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا عليهم السكينة والوقار ، منهم من كان لايستطيع أن يأكل طعاما عقب ذلك ، ومنهم من كان يعمل بمقتضى ما سمعه مدة . أفضل الصدقة تعليم الجاهل ، أو إيقاظ غافل ، ما وصل المستثقل في نوم الغفلة بأفضل من ضرب بسياط الوعظ ليستيقظ .

آداب الواعظ في نفسه :

الأول : على الواعظ أن يقصد بوعظه وجه الله عزوجل ، ولا يقصد توصلا إلى غرض دنيوي كتحصيل مال ، أو جاه أو شهرة ، أسوة بالأنبياء في قولهم ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [2].

قال الشافعي رحمه الله : (وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم ،

---

(١) لطائف المعارف (١٣ - ١٦) بتصرف .
(٢) الشعراء - آية : ١٠٩ .

على أن لاينسب إليّ حرف منه) .

الثاني : ومنها أن يتخلق بالمحاسن التى ورد الشرع بها ، وحث عليها والخلال الحميدة و الشيم المرضية التي أرشد إليها ، من التزهد في الدنيا و التقلل منها وعدم المبالاة بشهواتها ، والسخاء والجود ومكارم الأخلا ق والحلم والصبر وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع .

الثالث : الواعظ يجب عليه أن يحاسب نفسه ويخاف أن يخالف قوله عمله ، قال رجل لابن عباس : أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقال له ابن عباس إذا لم تخش أن تفضحك هذه الآيات الثلاث فافعل ، وإلا فابدأ بنفسك ثم تلا : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (١)، وقوله تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾(٢)، وقوله حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ (٣).

الرابع : والواعظ عليه أن يجتهد بالدعوة إلى الله وإن كان مبتلى لعل الله أن يتوب عليه ويهديه ، خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوما فقال في موعظته : (إني لأقول هذه المقالة ولا أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي فأستغفر اللهوأتوب إليه) .

---

(١) البقرة - آية: ٤٤ .
(٢) الصف - آية: ٢ـ٣ .
(٣) هود - آية : ٨٨ .

طرائف حقيقية وقعت من بعض الخطباء

ممن ارتج عليهم في المنابر:

ـ عن الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : خطب أمير مرة فانقطع فخجل فبعث إلى قوم من القبائل عابوا لفهم وفيهم يربوعي جلد ، فقال : اخطبوا ، فقام واحد فمر في الخطبة حتى إذا بلغ أما بعد قال : أما بعد ولم يدر ما يقول ثم قال - وهو القائل فإن امرأتي طالق ثلاثا ، لم أرد أن أجمع اليوم فمنعتني .

ـ وخطب آخر فقال : فأما بعد .. ونظر فإذا إنسان ينظر إليه : فقال لعنك الله أترى ما أنا فيه وتلمحني ببصرك أيضا ، قال : وقال أحدهم رأيت القراقير من السفر تجرى بيني و بين الناس .

ـ وصعد اليربوعي فخطب فقال : أما بعد فو الله ما أدرى ما أقول ولا فيم أقحمتموني ،أقول ماذا ؟ فقال بعضهم : قل في الزيت فقل : الزيت مبارك فكلوا منه وادهنوا قال: فهو قول الشطار اليوم إذا قيل : فلم فعلت ذا ؟ فقل في شأن الزيت وفي حال الزيت .

ـ ارتج على عبد الله بن عامر بالبصرة يوما فمكث ساعة ثم قال والله ولا أجمع عليكم رعيا ولؤما ، من أخذ شاة من السوق فهى له ، وثمنها على .

ـ وارتج على خالد بن عبد الله القسرى فقال : إن الكلام يجىء أحيانا ويعزب أحيانا وربما طلب فأبى وكوبر فعسا ، فالتأني لمجيئه ،

أيسر من التعاطي لأبيه ، وقد يختلط من الجرىء جنانه ، و ينقطع من الدرب لسانه ، فلا يبطره ذلك ولايكسره وسأعود إن شاء الله .

ـ وارتج على معن بن زائد فضرب المنبر برجله ثم قال : فتى حروب ولا فتى منابر .

ـ وصعد عبد ربه اليشكري المنبر فحمد الله وارتج عليه فسكت ، ثم قال : و الله إني لأكون في بيتي فتجىء على لساني ألف كلمة فإذا قمت على أعوادكم هذه جاء الشيطان فمحاها من صدرى .

ـ ودعى رجل ليخطب في نكاح فحضر فقال : لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فقال أحدهم : ألهذا دعوناك : أماتك الله ! .

ـ وقيل لعبد الملك بن مروان تعجل عليك الشيب فقال كيف لايعجل علىّ وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين [1].

---

(١) مجموعة الخطب إعداد الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ومن كتاب مواقف للخطباء .

نماذج لأهم المواضيع التى تكثر الحاجة إليها مواعظ ـ خواطر ـ دروس	
١ـ مزايا الإسلام وخصائصه	١٨ـ لزوم الصدق
٢ـ أهمية العقيدة في حياة الفرد	١٩ـ الحث على الاعتكاف
٣ـ الحث على الإحسان	٢٠ـ النهى عن الإسبال في اللباس
٤ـ المسارعة إلى الأعمال الصالحة	٢١ـ الحث على النصيحة
٥ـ إنكار البدع المحدثة في شهر رمضان	٢٢ـ خطورة أجهزة الإعلام على عقيدة المسلم وأخلاقه
٦ـ الاعتبار بآية الإسراءوالمعراج	٢٣ـ التحذير من التشبيه بالكفار
٧ـ الاستفادة من قصة سيدنا يوسف	٢٤ـ صفات عباد الرحمن
٨ـ عزوة بدر والدروس المستفادة منها	٢٥ـ تأملات في سورة الهمزة
٩ـ تزكية النفس وتربيتها على الطاعة	٢٦ـ محاسبة النفس
١٠ـ اغتنم خمساً قبل خمس	٢٧ـ في بيان التعاون على البر والتقوى
١١ـ التحذير من الذنوب وعقوبتها	٢٨ـ الخوف والرجاء
١٢ـ طلب العلم فريضة	٢٩ـ الفرح المشروع والفرح المذموم
١٣ـ الإبتلاءوالامتحان واختلاف مواقف الناس منهما بمناسبة الامتحان الدراسى	٣٠ـ في التداوى
	٣١ـ في خلق الحياء وفوائده
١٤ـ التحذير من مشاركة الكفار في أعيادهم	٣٢ـ التحذير من المضللين والمشعوذين
١٥ـ التحذير من استماع الأغانى	٣٣ـ فضائل الدعوة إلى الله
١٦ـ خطورة الرشوة على المجتمع	٣٤ـ المحافظة على الصلوات الخمس
١٧ـ في التحذير من الإسراف والترف	٣٥ـ صلاح القلب وفساده

نماذج لأهم المواضيع التى تكثر الحاجة إليها مواعظ ـ خواطر ـ دروس.	
٣٦ـ تميز الطيب من الخبيث	٥٤ ـ التحذير من التبرج
٣٧ـ خصائص الرسول ﷺ	٥٥ ـ الإيمان بالرسل ـ عليهم السلام
٣٨ـ فضائل عمر بن الخطاب في الإسلام	٥٦ ـ في ذم الحسد وبيان أضراره
٣٩ـ فتح مكة والدروس المستفادة	٥٧ ـ ماذا بعد الحج
٤٠ـ ماذ ابعد رمضان ؟	٥٨ ـ في التحذير من الشرك
٤١ـ حق المسلم على المسلم	٥٩ ـ أسباب الخشوع في الصلاة
٤٢ـ أهمية ا لصبر	٦٠ ـ في محبة الله ورسوله
٤٣ ـ كيف نستقبل رمضان	٦١ ـ في جهاد النفس
٤٤ ـ حقيقة الإيمان	
٤٥ـ في التحذير من الفتن	
٤٦ـ فتنة المال	
٤٧ـ تحقيق الإسلام لأمن المجتمع	
٤٨ـ فضل الشكر	
٤٩ـ تلاوة القرآن	
٥٠ ـ الحث على الصدقات	
٥١ ـ الحث على الالتزام بالسنن	
٥٢ ـ خطر السفر في بلاد الكفر	
٥٣ ـ حفظ ا لأمانة	

الجدول العملى لإلقاء الموعظة

التقييم	الدرجة	التقييم	الدرجة	الملاحظة
الاسم		كلمات غير مرغوبة		
المكان		التلعثم		
الوقت		القيمة ا لعلمية للخاطرة		
التهوية		تنويع مادة الخاطرة		
الإضاءة		التوالى		
مكان الجلوس		الأسلوب		
الهيئة		اللغة		
عنوان الخاطرة		الجذب		
السمة		تسلسل أفكار الخاطرة		
البسملة		النظر إلى الورقة		
المدخل		كلمات وحشية		
درجة الصوت		الخروج عن سمة الخاطرة		
سرعة الصوت		كلمات حوشية		
وضوح الصوت		معاصرة الخاطرة		
وتيرة الصوت		كلمات مكررة		
تحريك اليد		الخاتمة ـ الخلاصة		
توزيع النظر		زمن الخاطرة		
تعابير الوجه		الآيات		
عدم الارتباك		شرحها ـ سبب نزولها		
مستوى الخاطرة للمستمعين		الأحاديث ـ تخريج		
مجموع الدرجات				

الجدول العملى لإلقاء الموعظة

التقييم	الدرجة	التقييم	الدرجة	الملاحظة
فوائد		مدى تقبل المحاضر للنقد		
الآثار ـ نسبتها		مدى الهدوء النفسى		
آراء أهل العلم				
ترجيحها				
أسماء الكتب التى يزداد منها				
الأسباب				
النتائج				
آثارها على أفراد المجتمع				
طرق الوقاية				
طرق العلاج				
مقدار الإحصائيات				
دقتها				
ملائمتها للحضور				
فتح مجال للأسئلة				
التعامل مع الإجابات				
الانشغال بغير المحاضرة				
هيئة المحاضر				
تفاعل الجمهور				
الأشعار				
القصص الحقيقية				
مجموع الدرجات				

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض الكامل للخطيب وصفاته والشروط الصحيحة في خطبته وطريق إقناعه وطرق تحسين الخطبة وطرق تحضير وضوابط النقد أثناء الخطبة وأقسام الخطبة ... أتمنى أن تكون هذه بذرة طيبة وصالحة وأساساً متيناً ندرب عليها أبناءنا الطلاب لتكون لهم المنطلق الصحيح في مسيرتهم الدعوية على المنابر و أثناء المقابلة مع الجماهير ، وهي ثمرة جهود علماء ومشايخ وخطباء فضلاء كانت لهم الخبرة الواسعة والتجارب الكبيرة ـ رحم الله من قضى نحبه ـ ووفق الله من ينتظر وأبقاه الله نوراً يستضيء به الأجيال من بعدهم والحمد لله رب العالمين .

د . بسام خضر الشطي

المصادروالمراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ كتب السنة

٣ ـ خطابة الشيخ على محفوظ

٤ ـ تلخيص ا لخطابة لابن رشد تحقيق عبد الرحمن بدوى

٥ ـ فن الخطابة د. أحمد الحوفي

٦ ـ البلاغة والأدب .

٧ ـ قواعد الخطابة وفقه العيدين د. أحمدغلوش .

٨ ـ سيرة ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٩ ـ الخطابة الدينية د. عبد الغفار عزيز .

١٠ ـ هداية المرشدين ا لشيخ علي محفوظ .

١١ ـ الخطابة للشيخ محمد أبو زهرة دار الفكر العربي .

١٢ ـ إرشادات لتحسين خطبة الجمعة محمد أبو مارس .

١٣ ـ المغني .

١٤ ـ مجلة (المدينة العدد ٩١٧٠) .

١٥ ـ مجلة الدعوة السعودية العدد ١٠٢٠ .

١٦ـ المجموع للنووي .

١٧ ـ كشاف القناع بشرح النووي .

١٨ ـ نهاية المحتاج .

١٩ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد .

٢٠ ـ الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق د . عبد الغفار محمد عزيز .

٢١ـ فن الخطابة د. عبد الحليم عبد اللطيف .

٢٢ ـ المحاضرة الحديثة ، مبادئها وتطبيقاتها التربوية ، د. محمد زياد حمدان ، دار الرياض للنشر ١٩٨٣ .

٢٣ ـ فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه د. محمد صالح .

٢٤ـ لسان العرب لابن منظور دار المعارف بمصر .

٢٥ ـ إصلاح المساجد من البدع والعوائد للقاسمي . المكتب الإسلامي .

٢٦ ـ المجموع شرح المهذب للنووي .

٢٧ـ تذكرة السامع لابن جماعة .

٢٨ ـ الجامع لأخلاق الرواة وآداب السامع .

٢٩ ـ لطائف ا لمعارف .

٣٠ ـ مجموعة الخطب إعداد الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

٣١ ـ كتاب مواقف للخطباء .

٣٢ ـ الكامل في التاريخ .

٣٣ ـ السيرة الحلبية .

٣٤ ـ الطبرى في التاريخ .

٣٥ ـ البداية والنهاية لابن كثير .

٣٦ ـ السيرة لابن هشام .

٣٧ ـ الإعجاز للباقلاني .

٣٨ ـ الحلية أبو نعيم .

٣٩ ـ التيسير في الخطب والوعظ والتذكرة ـ سعيد عبد العظيم .

٤٠ ـ الخطابة ومكانتها في الدعوة الإسلامية د . السيد محمد عقيل بن علي المهدلي .

٤١ ـ أصول الخطابة والإنشاد د. عطية محمد سالم مكتبة دار التراث .

٤٢ ـ الدراسة النظرية للخطابة د. عبد الرب ثواب الدين ط . دار العاصمة الرياض .

٤٣ ـ البيان والتبيين .

٤٤ ـ فن الخطابة د . عبد الحليم بن إبراهيم العبد اللطيف بحث مقدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء في السعودية شوال ١٤١٤ هـ .

٤٥ ـ الخطابة أصولها ـ تاريخها في أزهر عصورها عند العرب ـ الشيخ محمد أبو زهرة دار الفكر العربي .

٤٦ ـ الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية أ.د مصلح سيد بيومي .

٤٧ ـ وميض من الحرم ، سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام في مقدمة المجموعات الثلاثة .

٤٨ ـ لمحات في مناهج الدعوة وإعداد الدعاة أ.د محمد عبد السميع جاد .

٤٩ ـ منبر الجمعة أمانة ومسئولية د. عبد الله بن محمد آل حميد .

٥٠ ـ خطبة الجمعة في الكتاب و السنة د. عبد الرحمن محمد الحمد .